



# الصرف العربي

قراءة أصواتية

( ١ )

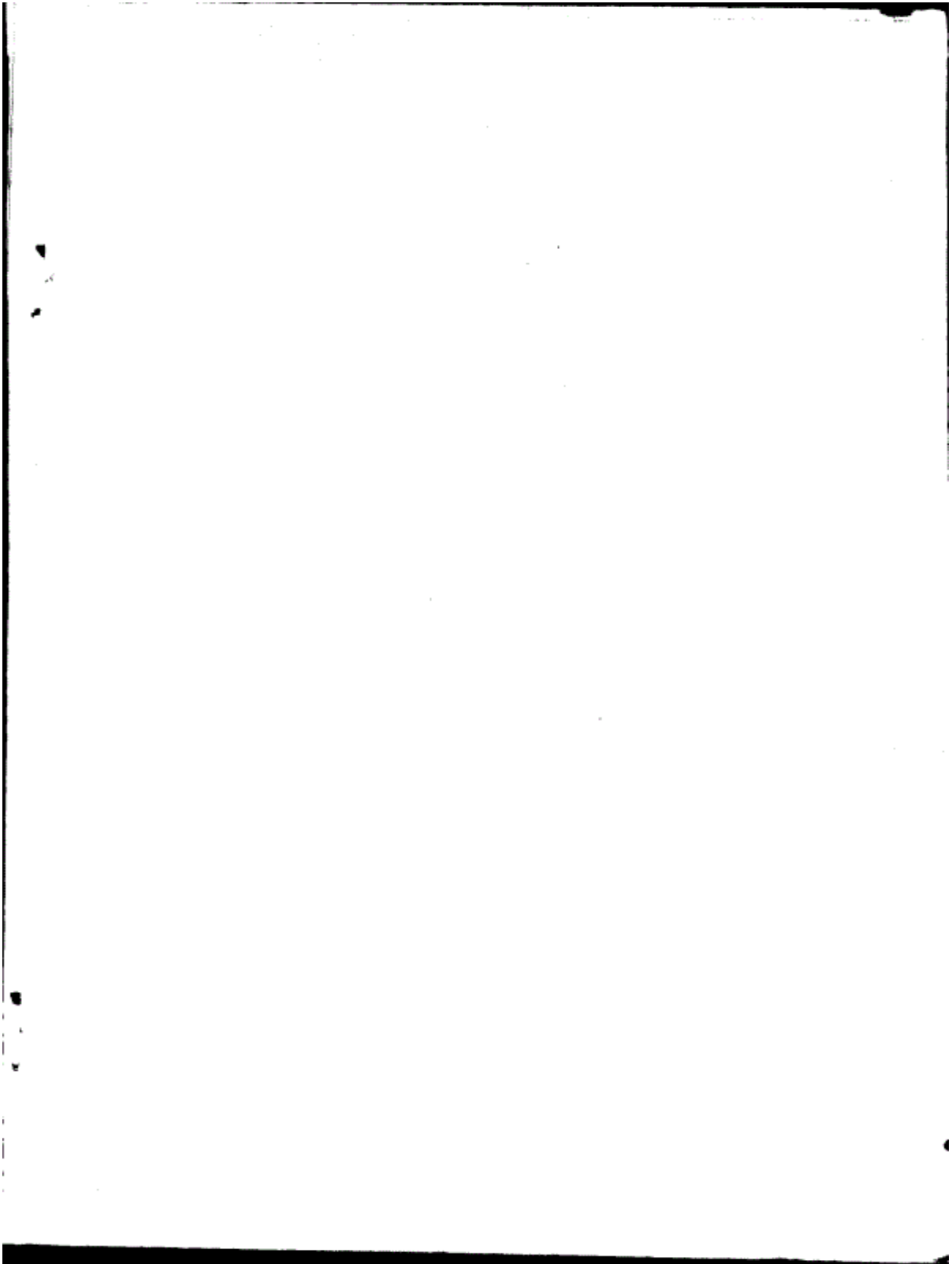
إسناد الأفعال

إلى

ضمائر الرفع

للدكتور

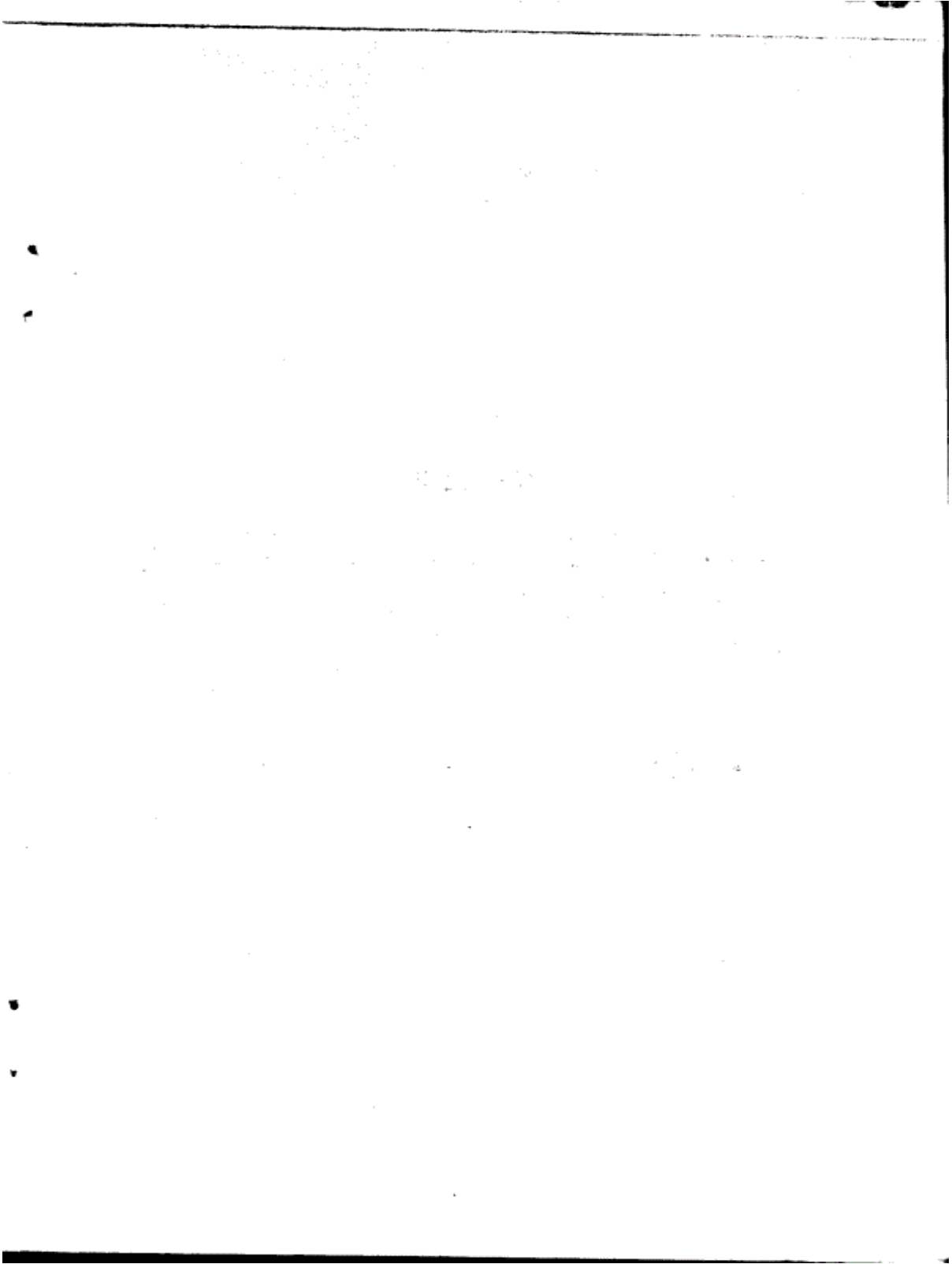
أحمد مصطفى أبو الخير



## **الإهداء**

إلى ابني العزيز حسن أهدي هذه الباكورة من الدراسات في  
الصرف العربي آملاً أن يكون هذا الابن العزيز ممن يسلكون  
طريق العلم عن رغبة ورضا برغم صعوبات ذلك الطريق  
ووعورته .

**المؤلف**



## بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الكرام المحترمين ، ومن دعا بدعوته ، وسار على دبره إلى يوم الدين ، أما بعد فقد قدمت في رسالة الدكتوراه<sup>(١)</sup> دراسة عن التقاء الساكنين تبين من خلالها الارتباط الوثيق بين الأصوات والصرف ، بل إن كثيرا من الظواهر الصرفية - أي التي درست قديما وحديثا في إطار الصرف - هي ظواهر تنتمي إلى الأصوات من جميع الوجوه ، أو هي معتمدة متكنة على الأصوات .

كما تبين لنا أن العربية - كغيرها من لغات العالم - تخضع لمجموعة من القواعد الكلية التي تتفرع إلى قواعد جزئية متناثرة متشعبة في ظاهرها ، ولكنها في الحقيقة مرتبطة ارتباطا وثيقا ، ومعتمدة بشكل قاطع على تلك القواعد الكلية ، وهو ما يتضح بشكل جلي في ظاهرتي التقاء الساكنين والإسناد ، كما سيأتى .

وقد خرجت من دراسة التقاء الساكنين ببعض النتائج التي نذكرها بعد إضافة ما جد من ملاحظات وما عُنَّ من إضافات ، كما يلي :

أولا : برغم اعتراف بعض<sup>(٢)</sup> علماء العربية باختلاف السكون عن الحركات الطوال ، أو حروف العلة - وأو المد وياء المد وألف المد - فإنهم لم يستفيدوا من هذه الحقيقة بل خلطوا بين الشبثين خلطا عظيما ، وهوما انعكس بشكل واضح جلي على دراستهم للصرف ، انظر مثلا إلى القسطلاني<sup>(٣)</sup> بفرق بين السكون الحسى ( الصامت الساكن ) مثل النون في ( كُنْ ) وبين السكون المبيت ( ألف المد - ياء المد - وأو المد ) ولكنه مثل غيره من القدماء يطلق السكون على كلا الشبثين .

(١) قراءة الأربعة ، ص ٢٨ وما بعدها .

(٢) انظر مثلا الخصائص ٢/٢٣٧ .

(٣) اللطائف ١/١٨ .

علي أية حال فإننى حاولت البحث عن تلك الأسباب التى جعلت القدماء يخلطون بين السكون وبين الحركات الطوال فوجدت الآتى<sup>(٤)</sup> :

١ - الخلط بين الرمز الكتابى وبين الصوت نفسه ، فقد رأوا أن الحرف إما أن يشكل بالفتحة أو الضمة أو الكسرة ، والا فهو ساكن ، ثم وجدوا أن حروف المد جميعا تخلوا من أية علامة للتشكيل ، ومن ثم عدوها<sup>(٥)</sup> ساكنة .

٢ - لقد وجد علماء العربية أن بعض الصوامت تحمل محلها الحركات الطوال ، فقد وجدوا أن : ( ذئب - رأس - سؤل ) مثلا تصبح فى بعض اللهجات : ( ذيب - رأس - سول ) ومن ثم كان الوزن الصرفي عندهم واحدا برغم أن التركيب الأصواتى بين : ( ذئب ) وبين : ( ذيب ) وأضرابها مختلف ، والذي حدث هنا هو سقوط الهمزة ، ثم تطويل الحركة القصيرة تعويضا عن هذا السقوط .

٣ - لقد وجد علماء العربية أن الابتداء بالساكن ليس فى العربية ، وفى هذه الحالة فإن بدء الكلمة لا يكون بصامت ساكن على الإطلاق ، وفى نفس الوقت لا يمكن البدء بحركة طويلة .

ومن ناحية أخرى فإن الوقف لا يكون إلا على حركة طويلة ( حرف علة ) أو صامت ساكن ، ولذا خلط علماء العربية بين الساكن وبين حرف العلة فاعتبروا النوعين كليهما سكونا .

٤ - لقد وجدوا أن الواو اللينة الساكنة إذا فتح ما قبلها يمكن أن تصبح حركة طويلة ، كما فى رَوْح<sup>(٦)</sup> ، سَوَّه - روح ، وسَوَّه ، والرأى أن كل كلمة تنتمى إلى لهجة مختلفة عن الأخرى ، كما أن المعنى ليس واحدا فى جميع الأحوال .

٥ - السكت على الساكن قبل الهمزة عند حمزة<sup>(٧)</sup> وحشام ، مثل : ( إن الأرض ) وعلى الحركة الطويلة قبل الهمزة أيضا ، كما فى : ( السوء - الفحشاء - لولا أن ) فالسكت على الساكن والحركة الطويلة قبل الهمزة يمكن

(٤) قراءة الأربعة ، ص ٢٨٤ .

(٥) علم اللغة العام للدكتور كمال بشر ( القسم الأول ) ص ١٩٥ .

(٦) اختارت اللهجة المصرية النطق الثانى فى جميع الكلمات المتشابهة ، مثل : صوم - غير ... إلخ .

(٧) انظر النشر ٢/٢١٩ .

أن يوهم بالتسوية بين هذين الشيتين .

وقد<sup>(٨)</sup> رأينا أن السكت هنا محاولة للتوكيد على نطق الهمزة ، بإطالة المرحلة الأولى من نطقها - مرحلة إغلاق الأوتار الصوتية - دون تنفس لأن الوترين مغلقان ، فلا سبيل إلى خروج شيء من الهواء . بسبب هذا الإغلاق .

٦ - تشيع حركة هاء الكناية - سواء أكانت كسرة أو ضمة - إلى ياء مد أو واو مد بشرط أن تقع بين صامتين متحركين بحركة قصيرة ، كما في : ( فأما به ولن<sup>(٩)</sup> - وأنه تعالى<sup>(١٠)</sup> ) ففي المثال الأول الهاء وقعت بين الياء المكسورة وبين الواو المفتوحة ) وفي الثاني وقعت بين النون - المشددة - المفتوحة وبين التاء المفتوحة .

فإن وقع قبل الهاء صامت ساكن أو حركة طويلة أو جاء بعدها صامت ساكن لم تشيع ، مثل<sup>(١١)</sup> : ( يسلكه<sup>(١٢)</sup> - محصوه<sup>(١٣)</sup> - إليه المصير<sup>(١٤)</sup> )

أما أن هاء الكناية لا يأتي بعدها حركة طويلة فلأنها تأتي في نهاية الكلمة ، وتأتي بعد ذلك بداية الكلمة المجاورة ، ولا تبدأ كلمة عربية بحركة طويلة أو حتي قصيرة ، في حين تبدأ الكلمة في درج الكلام فقط بالسكن ، أو قل يمكن أن تبدأ بالسكن كما في : ( إليه المصير ) إذ بدأت الكلمة الثانية هنا باللام الساكنة ، في حين تنتهي الأولى بالهاء المكسورة .

وقد أدى الخلط بين السكون وبين الحركات إلى سلسلة كبيرة من<sup>(١٥)</sup> الأخطاء ، نشير إلى اثنين فقط منها :

١ - في الميزان الصرف كان وزن :

ذئب ، ذيب = فَعَلَ

رأس ، راس = فَعَلَ

سؤل ، سول = فَعَلَ

(١٠) ٣ / الجن .

(١٣) ٢٠ / المزمل .

(٨) الأصوات فر . رواية حفص للمؤلف ، ص ٥٢ . (٩) ٢ / الجن .

(١١) الأصوات فر . رواية حفص ص ٦٩ . (١٢) ١٧ / الجن .

(١٤) ١٨ / اللاندة .

(١٥) انظر دراسات في علم اللغة ( القسم الأول ) ص ١٩٠ وما بعدها .



سَوَاءٌ = فَعَلَ  
سَوْءٌ = فُعِلَ

في حين أن الكلمتين المتجاورتين مختلفتان من حيث التركيب المقطعي ، ولا ندري كيف يسوي بينهما في الميزان الصرفي وكلٌّ علي شاكلة مختلفة مقطعيًا كما رأينا ، فهل يعتبرون الكلمة الأولى مثل : ( سَوَّلَ - سَوَّءَ ) هي الأصل تفرع عنه : ( سَوَّلَ - سَوَّءَ ) فوزنوا على الأصل ، كما فعلوا في وزن الأفعال المعتلة : ( قال - رمى ) والوزن في كليهما : ( فعل ) على أساس أن الأصل : ( قَوْلٌ - رَمَى ) ؟ هذا وزن مضلل ، لا يحسن تصوير الكلمة من الناحية المقطعية .

ويرى أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين أن الوزن هنا وزن إيقاعي ، لا أصواتي ، يقول (١٦) سيادته : ( ووزن الكلمة باعتبار أصواتها يقتضي منتهى الدقة في محاذاة الأصول بالأصول والزوائد ، كما في وزن المقلوبات ، وكما هو مذهبنا في معاملة أقسام الكلمة ) .

ويرد أستاذنا (١٧) قائلا : ( وأما اعتبار الإيقاع فهو مرتبط بنوع المقطع ، وتوزيعه داخل الصيغة الموزونة ، ولذا لا ينظر فيه إلى المحازاة اللازمة في الوزن الصوتي ، بل إلى محاذاة أخرى ، وهي مقابلة المقطع القصير بقصير مثله ، والطويل المقفل بمثيله ، والمفتوح بنظيره في الميزان ، دون نظر إلى عناصر المقطع الواحد ، من الأصول أو من الزوائد )

ومن المعروف أن القدماء كان يهدفون من وراء الوزن بيان أصل الكلمة ، ومن ثم كان المنطقي عندهم وزن : ( قال - سما - كتب ) على : ( فعل ) على أن من العلماء من أجاز الوزن على الواقع ، وليس على الأصل ، جاء في شرح الشاقية (١٨) : ( تقول : اضطرب علي وزن افطعل ، وفحصط - أصلها فَحَصْتُ بقاء الفاعل - وزنه فَعْلَطُ ... فيعبر عن كل الزوائد المبدل منه بالمبدل ، لا بالمبدل منه ، وقال عبد القاهر في المبدل عن الحرف الأصلي : » يجوز أن يعبر عنه

(١٦) المنهج الصوتي للهيئة العربية ، ص ٤٩ .

(١٧) السابق .

(١٨) شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين الاسترأبادي ١٨/١ .

بالبدل ، فيقال في قال : إنه على وزن قال « اهـ » .

وعلى الرغم من أن موضوع الميزان الصرفي يحتاج إلى معالجة مستقلة فإنه يمكن القول بوجود وزنين ، الأول للأصل ، والثاني لواقع الكلمة ، وهذا أمر لا غبار عليه فيما نرى .

ب - في الوزن الشعري سُوى بين الساكن وبين الحركات الطوال فكان الميزان مخالفا للموزون ، انظر إلى قولى أبى البقاء الرندى ( ت ٦٨٤ هـ )

لكل شيء إذا ماتم نقصان فلا يفر بطيب العيش إنسان

لكل لشي / إن إذا / ماتم منق / صانو  
0/0/ - 0//0/0/ - 0//0/ - 0// 0//

فلا يفر - ريطى - بل عيش إن - سانو  
0/0/ - 0//0/0/ - 0/// - 0//0//

فإذا قارنا بين : ( لكل - تم ) وبين : ( إذا - ما ) لوجدنا أن التركيب المقطعى مختلف فى كل ، كما نرى :

/ li / Kul /	لكل
/ ?i / ʔ aa/	إذا
/ tam /	تم
/ maa /	ما

وهنا تساوي - من الناحية العروضية - المقطع الطويل المفتوح مع المقطع الطويل المغلق ، برغم أنهما يختلفان فى أمرين ، إغلاق المقطع أو فتحة ، ثم طول الحركة أو قصرها ، فكيف يتسنى التسوية بين هذين النوعين من المقاطع ؟ .

قد يقال إن : ص ح ص = ص ح ح من ناحية الزمن ، أى أن المقطعين يتساويان فى كمية الزمن ، دون النظر إلى نوعية الوحدات الأصواتية لكل مقطع منهما (١٩) .

ثانيا : لقد ثبت فى هاتيك الدراسة أنه من الممكن التقاد الساكنين ، وجاء

(١٩) انظر المنهج الصرفى للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ٤٩ ، ٥٠ :

ذلك في الوقف ، مثل : ( بَرَقَ ) وعند الإدغام الكبير (٢٠) . مثل (٢١) : ( شَهْرٌ رَمَضَانُ ) .

وهنا اعترض النحاة لأن التقاء الساكنين أمر غير ممكن في تصورههم ، فقد زعموا أن الصامت الأول مختلس الحركة ، غير ساكن ألبتة .

وفي مناقشة الدكتوراه تبني الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب وجهة النظر هذه وقال إن الصامت الأول محرك ، كما تجدد في بعض اللهجات : ( قَصْر - كَلْب - مَصْر ) وليس : ( قَصْر - كَلْب - مَصْر ) ثم طلب مني أن أنطق المثال المذكور : ( شهر رَمَضَان ) ثم قرر من خلال هذا النطق أن الهاء هنا ليست ساكنة ، وإنما محركة ، وإن تكن حركة مختلسة سريعة في الغالب .

وقد نظرت في الأمر فبدا لي ما يلي :

١ - هناك فرق واضح بين النطق في لهجة محافظة الشرقية مثلاً حيث يحرك الساكن الاوسط في مثل : ( شَوْر - كَلْب ) وبين النطق في لهجة القاهرة مثلاً حيث الاوسط ساكن في أمثال : ( شَهْر - كَلْب ) .

٢ - في النطق القرآني يلتقي ساكنان عند الوقف والإدغام الكبير وهذا أمر ثابت بلا جدال من الناحية الوظيفية ومن الناحية المقطعية ، أما من الناحية النطقية فإن للأمر وجهاً آخر لعله أوهم أن الصامت الأول محرك أو مختلس الحركة .

إننا إذا أخذنا كلمة مثل : ( شَهْرٌ ) وجدنا أن وضع أعضاء النطق مع الهاء مختلف عنه مع الراء ، ولذا فإن هذه الأعضاء عندما تنتهر من نطق الراء فإن عليها أن تعد نفسها لوضع جديد ، وفي فترة الإعداد هذه التي ربما لا تستغرق سوى جزء قليل من الثانية الواحدة يستمر جهاز النطق في العمل ، حيث يظل طريق الهواد مفتوحاً ، ومن ثم يستمر الهواء في الخروج ، بشكل حر طليق شديد الشبه بطريقة خروجه عند نطق الحركة نفسها ، مما أوهم أن الصامت الأول محرك أو مختلس الحركة .

(٢٠) حين يكون الصامت الأول عند الإدغام متحركاً ، كما في المثال المذكور ، حيث كانت الراء في كلمة ( شهر ) مضمومة ثم سقطت هذه الضمة بعدها كان الإدغام ، أما إذا كان الصامت الأول ساكناً غير متحرك ، مثل : ( أن لا سه آلا ) فالإدغام صغير .  
(٢١) وهناك حالة ثالثة لاتقاء الساكنين ، هي في تصغير أمثال : ( شَاهُ - خَاصَةُ - شَرِيبَةُ - خُرَيْصَةُ ) وهي تشبه : ( كيف فعل ) .

وهذا ما يشبه إلى حد ما الحركة السريعة التي تحدث عند الانتقال من منظر إلى آخر من مناظر المسرحية ، حيث يبدو وكأن المسرح بعد إسدال الستار هادئ من الداخل ، يخيم عليه السكون ، في حين أن الحركة نشطة - وإن تكن سريعة - للإعداد للمنظر التالي المخالف في معالمة للمنظر الذي سبق .

ثالثا: فهل من الممكن أن تلتقي حركتان، سواء كانتا قصيرتين أو طويلتين ؟ هذا أمر غير ممكن إلا في حالة استثنائية ، حين يسقط الصامت من بين الحركتين ، كما نجد في همزة بين بين ، حيث تسقط الهمزة فتصبح الحركتان وجهها لوجه ، مع احتفاظ كلتا الحركتين بخصائصهما المميزة لهما ، وقد أوهم الانتقال من حركة إلى الأخرى أن هذا أشبه بالهمزة ، أو كما سماه علماء العربية همزة بين بين قارن بين / li?an / وبين / lian / .

وهناك حالة أخرى شبيهة بما سبق حيث نجد أبناء قبيلة الهوسا في شمال نيجيريا يسقطون بعض الصوامت التي لا يتمكنون من نطقها ، مثل الحاء والعين ، كما في : ( شيخ<sup>(٢٢)</sup> - رابع - ربيع ) انظر كيف ينطقونها : / Si:u - ʔa:biu - ʔabi:u / وهنا تلتقي الحركتان - كما هو واضح - بسبب عدم قدرة هؤلاء القوم على نطق العين وتنطق الكلمة الأولى : / Si:u / وليس : / Si:hu / كما يتوهم بعض الناس ، أو كما تنطق في اللغة الإنجليزية مثلا .

ومن الجدير ذكره أن حالة همزة بين بين وإن كانت حالة استثنائية في العربية إلا أنها ثابتة في القراءات ، صحيحة وشاذة على السواء ، أما نطق أبناء الهوسا فهو نطق خاطئ نتج عن فقد هذا النوع من الصوامت في لغة الهوسا .

وقد ينتج عن مثل هذا الانتقال من حركة إلى أخرى صوت لين ، وأوا كان أو ياء ، وأحيانا هاء ، كما في : ( السوء إن السوءون ) ( أنتم<sup>(٢٣)</sup> ) أهتمتم<sup>(٢٤)</sup> ) وقد أوضح أستاذنا الدكتور عبد الصبور بما لا يدع مجالا للشك أن

(٢٢) لا تنطق الاعلام في لغة الهوسا إلا متحركة الآخر - سواء في الوصل أو الوقف - على عكس العربية التي تلف على السكون أو الحركة الطويلة .

(٢٣) انظر شرح الشاطبية للشيخ الضباع ، ص ٦٤ .

(٢٤) انظر كيف تحولت : / Si:u / إلى / Si:hu / في بعض وسائل الإعلام .

الواو والياء فى مثل : ( أئمة — أئمة ) ، وفى ( السوكون ) هما : ( نتيجة تتابع الحركتين المتخالفتين ، أى نتيجة الازدواج ، فهما شبه حركة ناشئة عن الانتقال بين الحركتين ، وليس لهما أصل صرفي ، ولا علاقة لهما بعناصر الجذر اللغوى التى وجدنا فى وعد ويسر ، وولد ويوم ، وهذا هو الازدواج بأوضح صورة فى اللغة العربية ) . (٢٥)

رابعاً : فهل تلتقى حركة طويلة مع صامت ساكن ؟ نعم يحدث ذلك المقطع المديد المغلق ص ح ص ، الذى يسير باتجاهين :

١ - التقصير : أى تحويل الحركة الطويلة إلى قصيرة ، وهذا ما يحدث فى معظم الظواهر الصرفية ، مثل : ( لم يقول — لم يقل — كَوْن — كُنْ ) إلخ .

٢ - التطويل : فتطول الحركة إلى ثلاثة أضعافها ، وهو ما يحدث فى المد الكلمى الثقيل والمخفف ، والمد الحرفى الثقيل والمخفف ، ثم المد للسكون العارض للوقف أو للإدغام الكبير ، والأمثلة على التوالى : ( أَهْجَأْجَوْتُ - آلان - ألم - ص - نستعين - الرحيم ملك ) .

والآن انتهينا من تلخيص ما ذكرناه حول التقاء الساكنين فى رسالة الدكتوراه كي نثبت ما بدالنا من ملاحظات وإضافات ألفت مزيداً من الأعضاء على الموضوع ، وأزالت غموضاً عن بعض جوانبه .

كما أننا بحاجة فى دراستنا هذه عن الإسناد إلى بعض النتائج التى توصلنا إليها فى دراسة التقاء الساكنين ، وهو ما سوف يتضح خلال تحليلنا لظاهرة الإسناد .

وقبل أن نحلل هذه الظاهرة نبدي بعض الملاحظات على تقسيمات الأفعال إلى صحيح ومعتل ، وسالم ومهموز ومضعف ومثال وأجوف وناقص ، إضافة إلى الحديث عن الكتابة الأصواتية ثم النظام المقطعي العربى .

وقد كان تصورنا لظاهرة الإسناد أنها تعتمد على مجموعة من القواعد

(٢٥) علم الأصوات ص ٨٣ . وانظر أيضاً للدكتور عبد الصبور شاهين : المنهج الصرفى للبيئة العربية ، ص ٣٠ - ٣١ .



الأصواتية أو الصرفية ، إلا أنه اتضح - فيما بعد - أن الظاهرة برمتها تعتمد على قاعدة واحدة أساسية ، تنفرع عنها مجموعة من القواعد ، أو قل تنتج عنها هذه القواعد .

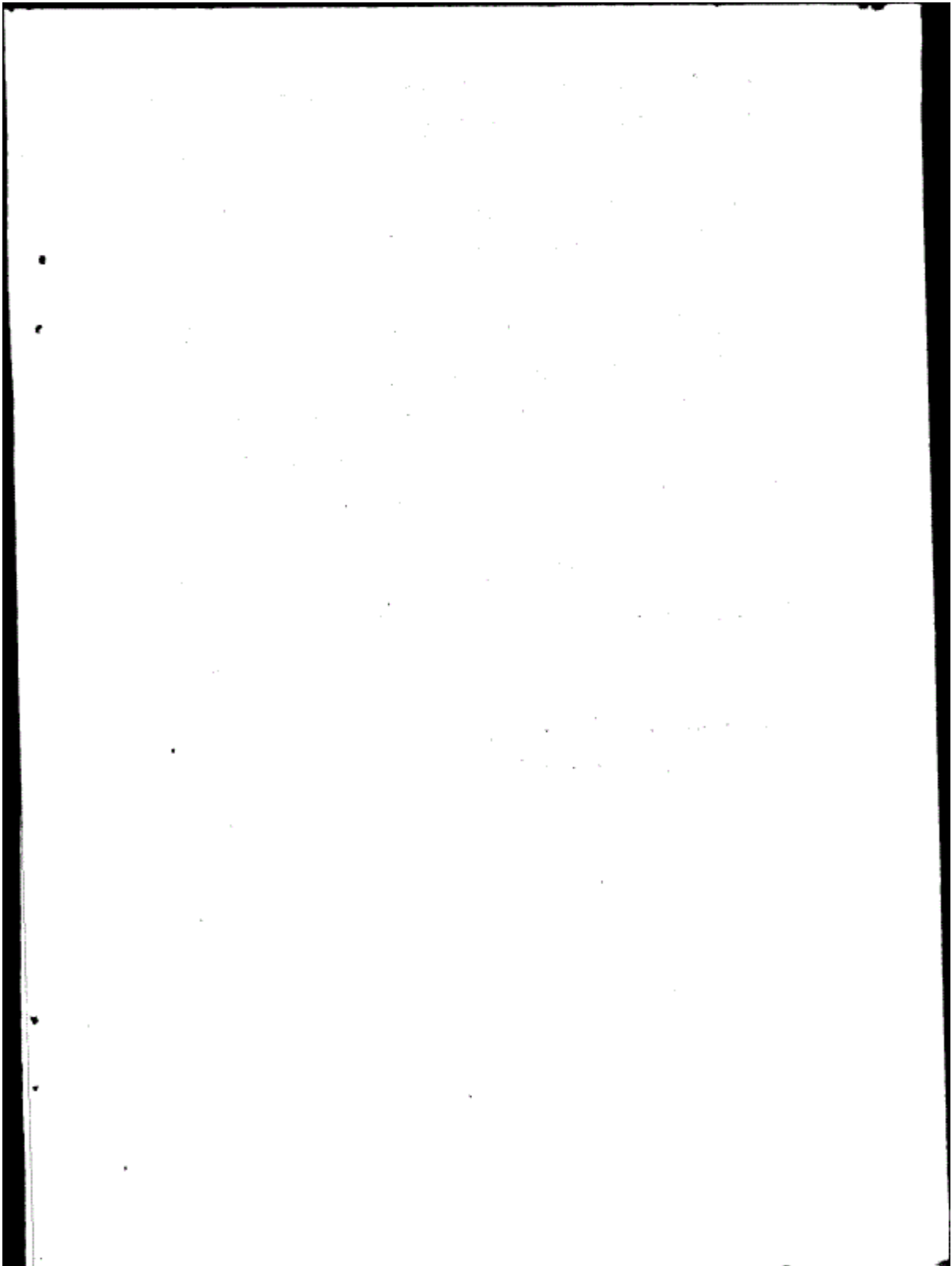
إن الفعل قبل إعداده للأستناد يعامل معاملة الموقوف عليه - أو كأنه كذلك - مما يجعل نهايته السكون أو الحركة الطويلة و يترتب على هذه النهاية مجموعة من التغيرات في الفعل بعد إسناده .

والسبب في معاملة الفعل قبل الإسناد بهذه الطريقة طبيعة الضمائر نفسها ، كما سيوضح خلال الدراسة ، بدليل أن التوكيد بالتونين - الثقيلة والخفيفة - يجعل الفعل بعد بطريقة معاكسة ، أي الانتهاء بحركة قصيرة ، كما في : ( يَكْتَبَنَّ - يَكْتَبَنَّ ) مثلا .

وسوف نحاول في دراستنا لظاهرة الإسناد أن نتحقق من هذا الفرض ، لا أن نحاول إثباته بشكل أو بآخر ، ولو كان غير قابل للإثبات ، بل يمكن لهذا الفرض أن يعدل أو يحور أو حتي يلقى ويقدم غيره ، وهكذا

والآن وقد قرعنا من المقدمة نشرح في دراستنا مؤملين التوفيق والسداد : إن ربنا نعم المولى ونعم النصير والمعين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
أحمد مصطفى أبو الخير



## الكتابة الأصواتية

إن ما يكتب هنا ليس ما ينطق بالفعل ، لكنه تصوير له ، و الفرق بين الصورة والأصل ، إذ المعول في الدراسة على ما ينطق ، لا ما يكتب ، ويسبب الفرق بين هذين الشئين - النطق والكتابة - اصطنع علماء اللغة ما يسمى بالكتابة الأصواتية التي يمكن أن تستخدم في دراسة أية لغة من لغات العالم .

ونظام الكتابة العربية يعد - من وجهة نظرنا - من أدق نظم الكتابة وأكثرها جمالا واتساقا إذا قورن بغيره من نظم الكتابة في لغات العالم الأخر كالإنجليزية والفرنسية والصينية واليابانية مثلا .

وقد طُور نظام الكتابة العربية وارتقى على يد علماء العربية المخلصين ، على رأسهم أبو الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وغيرهم من فرسان العربية ورجالها الأفاضل .

ويتضح مدى هذا التطور الذي ازدانت به الكتابة العربية من مقارنة الرسم المصحفي الذي استخدم في كتابة المصحف الأمام على عهد عثمان بن عفان - رضى الله عنه - العاطلة عن نقط الشكل والإعجام بما هو عليه نظام الكتابة العربية الآن .

ورغم هذا كله فإن الكتابة العربية لا تخلو من مخالفة لما ينطق بالفعل ، وذلك لسبب أو لآخر ، كما سنرى .

وعلى أية حال فإننا يمكن أن نأخذ على نظام الكتابة العربية ما يلي :

١ - إهمال الحركات القصار ، ثم كان نقط الشكل على يد أبي الأسود الدؤلي الذي سمى هاتيك الحركات حين قال لكاتبه<sup>(١)</sup> .

- فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه ← ( الفتحة ) .

(١) دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر ، القسم الثاني ، ص ٧٣ .



- وإذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله — ( الكسرة )

- وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين يدي الحرف — ( الضمة )

- فإن أتبعتهما شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين ( يقصد التنوين ) .

• ثم جاء الخليل بن أحمد فجعل : ( للفتحة ألفاً صغيرة مضجعة فوق الحرف ، وللكسرة ياء صغيرة تحته ، وللضمة واو صغيرة فوقه<sup>(٢)</sup> ) أما التنوين فقد كرر رمز الحركة القصيرة ، كما سيأتي .

وبالرغم من أهمية ما قام به العالمان الجليلان إلا أن رموز الحركات القصار بقيت منفصلة عن رموز الصوامت ، تلحقها عند الضرورة أو عند الحاجة والاقتضاء .

بل إن الأمر لم يقتصر - في بعض الأحيان - على الحركات القصار - بل امتد إلى الحركات الطوال نفسها ، كما في : ( لكن - هذا - هؤلاء ) وقد أهمل رمز ألف المد تماماً ، اللهم إلا في رسم المصحف الذي استخدم الرمز (١) للدلالة على الألف في مثل هذه المواضع .

٢ - رمز أبو الأسود الدؤلي للتنوين بنقطتين ، وقد ترجمت النقطتان في النظام الجديد إلى تكرار الحركة القصيرة ، فإذا كان المنون مرفوعاً كررت الضمة ، وإن كان منصوباً كررت الفتحة ، وفي الجر تكرر الكسرة :

- جاء رجلٌ طيب

- رأيت رجلاً طيباً

- حررت برجلٍ طيب -

وهذا رمز خادع لأنه يوهم أن المتطوق حركتان قصيرتان<sup>(٣)</sup> ، في حين أن التنوين نون ساكنة ، فكان الأولى أن تكتب كما تنطق ، هكذا مثلاً :

- رجلٌ

- رجلاً

(٢) السابق ، ص ١٧ .

(٣) النهج الصوري للجنة العربية للدكتور عبد الصبور .

- رجل د

٣ - يرمز للواو اللينة وواو المد بـرمز واحد ، وكذا الحال فى الياء اللينة وياء المد ، وهنا يمكن أن يطم الخلط بين الواو والياء اللينتين وبين الواو والياء المديتين .

٤ - وضع رموز للحركات القصار قبل الحركات الطوال ، كما فى : ( كتاب - قولى ) وهو ما يوهم أن ألف المد قبلها فتحة ، وواو المد قبلها ضمة ، وياء المد قبلها كسرة ، وهذا مستحيل لا سبيل إليه ، فليس أمامنا إلا محض فتحة طويلة ، وضمة طويلة ، وكسرة طويلة ، وهلم جرا .

وللأسباب السابق سردها ولأسباب آخر، منها الرغبة فى إيضاح ما نعرض من أمثلة عند تشريحها وبيان ما يحدث فيها من تغير بشكل كامل الدقة رأينا أن نستعين بالكتابة الأصواتية التى تعطى لكل صوت رمزا واحدا ، ليس إلا ، وهاتيك الرموز مستقاة - فى معظمها - من أبجدية الجمعية الدولية للدراسات الصوتية التى أسست فى فرنسا سنة ١٨٨٦م<sup>(٤)</sup> .

ومن الجدير ذكره أننا سوف نستخدم الكتابة الواسعة ، أى الأبجدية الفونيمية التى تعنى فقط بالوحدات الأصواتية ، دون أعضائها وتغيراتها المختلفة وتفصيلاتها الدقيقة ، التى تسجلها الكتابة الضيقة .

وهاك الرموز التى سنستخدمها خلال دراستنا هذه :

?	الهمزة
b	الباء
t	التاء
θ	الثاء
dʒ	الجيم المركبة
g	الجيم القاهرية
ʒ	الجيم الشامية
h	الحاء

(٤) لمزيد من التفصيل عن الأبجدية الأصواتية الدولية انظر دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار عمر ، ص ٥٣ ، وعلم الأصوات تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ٢٨٢ .

	x	الحاء
	d	الدال
	ذ	الذال
	r	الراء
	z	الزاي
	s	السين
	ش	الشين
	s	الصاد
	d	الضاد
	ط	الطاء
	ظ	الظاء
	ع	العين
	غ	الغين
	f	الفاء
	q	القاف
	k	الكاف
	l	اللام
	m	الميم
	n	النون
	h	الهاء
	w	الواو اللينة
	y	الياء اللينة
u	u:	واو المد
i	i:	ياء المد
a	a:	ألف المد
		الضمة
		الكسرة
		الفتحة

## المقطع العربى

إذا استمع الفرد العادي الباده إلى جملة ما حسب أن هذى الجملة تنطق دفعة واحدة ، يخال الهواء يخرج من الرئتين دفقة مفردة ، لا غير ، على حين أن الهواء يخرج على هيئة دفعات أو دقات ، كل واحدة منها تمثل مقطعاً من المقاطع ، انظر مثلاً إلى قوله تعالى : ( واللّيل إذا يمسر<sup>(١)</sup> ) إن هذه الآية التى يحسبها الباده تنطق مرة واحدة ، أو دفعة واحدة ، مقسمة إلى ستة مقاطع ، هكذا :

/wal / lay / li / ?i / ða : / yasr /

وكلما نطقنا بشكل متمهل بطىء ظهر لنا أن الجملة الواحدة مكونة من عدة مقاطع ، أو بمعنى آخر من عدة دفعات ، أو دقات من التنفس ، فالمقطع إذن دفعة أو دفقة من الهواء الخارج من الرئتين .

ويعرف أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين المقطع بأنه : ( تأليف أصواتى بسيط ، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعى ومع نظام اللغة فى صوغ مفرداتها )<sup>(٢)</sup>.

والمقطع العربى لا يبدأ بحركة ألبته ، بل يبدأ بالصامت<sup>(٣)</sup> فقط ، ثم ينتهى بحركة ، أو بصامت ، وأحياناً بصامتين ، ومن ثم تنقسم المقاطع العربية إلى قسمين ، مفتوحة ومغلقة :

١ - المقاطع المفتوحة : تنتهى بحركة قصيرة أو طويلة ، كما يلى :

أ - المقطع القصير المفتوح ، المكون من صامت + حركة قصيرة ( ص ح )  
مثل المقاطع الثلاثة فى كلمة : ( كتب ) / ka / ta / ba

ب - المقطع الطويل المفتوح : المكون من صامت + حركة طويلة ( ص ح ح )

(١) ٢ / الفجر .

(٢) علم الأصوات تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٦٤ .

(٣) السابق ، ص ١٦٧ .

مثل المقاطع الثلاثة في : ( قادوني / ni: / du: / qa: /

٢ - المقاطع المغلقة : تنتهي بصامت واحد أو بصامتين ، كما يلي :

أ - المقطع الطويل المغلق بصامت : المكون من صامت + حركة قصيرة + صامت (ص ح ص) وقد سمي بالمقطع الطويل برغم أن الحركة هنا قصيرة لأنه مكون من ثلاثة عناصر ، الصامتين والحركة التي بينهما .

ومثال هذا النوع المقطعان في ( كنتم ) / kun / tum /

ب - المقطع الطويل المغلق بصامتين : المكون من صامت + حركة قصيرة + صامتين (ص ح ص ص) مثل المقطع ( بكر ) / bakr /

ج - المقطع المديد المغلق بصامت : ويتكون من صامت + حركة طويلة + صامت (ص ح ص ح ص) مثل المقطع ( هود ) / hu: d /

د - المقطع المديد المغلق بصامتين : ويتألف من صامت + حركة طويلة + صامتين (ص ح ص ح ص ص) مثل المقطع ( جآن ) عند الوقف ، إذ هو عند الوصل : / dʒa: nnun / وعند الوقف تسقط الحركة الإعرابية ، وهي الضمة هنا ، كما يسقط التنوين ، لتصبح الكلمة / dʒa: nn / وأهم ما نلاحظه من خصائص المقطع العربي ما يلي :

١ - لا يبدأ المقطع العربي بحركة طويلة أو قصيرة ، كما لا يبدأ بصامت متحرك ، ولكنه يمكن أن ينتهي بحركة ، طويلة أو قصيرة ، - في المقاطع المفتوحة - وأحيانا يغلّق بصامت ساكن ، أو بصامتين <sup>(٤)</sup> ، في المقاطع المغلقة .

٢ - لا تعرف العربية مقطعا مكونا من صوت واحد ، صامت أو حركة . كما نرى في الفرنسية مثلا . مثل ، au - a` وهو ما لم تعرفه العربية <sup>(٥)</sup> .

٣ - لا تلتقي حركتان في العربية - كما سبق - إلا في حالة استثنائية واحدة ، وذلك حين يسقط الصامت - لسبب أو لآخر - من بين الحركتين ، كما يحدث للوقف الحنجرية التي تسقط فيحدث انتقال من حركة إلى أخرى ، وهو ما

(٤) قراءة الأربعة الشراة ، انظر ص ٢٨٩

(٥) النهج الصوتي للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ٤٢ .

أسماء علماء العربية بهمزة بين يمين .

وقد أشرنا إلى حالة مشابهة في المقدمة ، حين ينطق أهنا الهوسا بعض الكلمات العربية مع إسقاط الصوامت التي لا يتمكنون من نطقها كالعين والحاء وغيرهما .

٤ - المقاطع الثلاثة : ( ص ح ص - ص ح - ص ح ح ) هي الشائعة في العربية ، وهي التي تكون الكثرة الغالبة من الكلمات العربية ، وما عداها من المقاطع قليل الشيوع ، وكثيرا ما يكون هذا النوع في أواخر الكلمات ، وحين الوقف ، وفي سياقات خاصة ، ولا سيما المقطع ( ص ح ص ) والمقطع ( ص ح ح ص ) الذي يقع أحيانا وسط الكلمة ، كما في مثل : ( شأبة - الآن ) فقد فصلنا الحديث عنه في قراءة الأربعة الشواذ ، عند الحديث عن التقاء الساكنين (٧) .

٥ - تميل العربية عادة إلى المقاطع المغلقة ، ويقل فيها توالي المفتوح من المقاطع ، وبخاصة القصيرة (٨) .

٦ - إن الكلمة العربية مهما اتصل بها من سوابق أو لواحق لا تزيد مقاطعها عن سبعة ، ففي : ( أنلزمكموها (٩) - فسيكلمهم (١٠) ) المقاطع سبعة فقط ، على أن هذا النوع نادر في العربية ، وإنما الكثرة الغالبة من الكلمات تتكون من مجموعة من المقاطع لا تكاد تزيد عن أربعة (١١) .

٧ - أشرنا في المقدمة إلى أن المقطع المديد المغلق ( ص ح ح ص ) يسير باتجاهين ، التقصير ، أي تقصير الحركة ، وهو ما نجده في معظم الظواهر الصرفية ، كما في : ( كون - كُنْ - لم يقول - لم يقل ) .

والاتجاه الثاني التطويل ، أي تطويل الحركة إلى ثلاثة أضعافها ، وهو ما يظهر بشكل واضح في قراءة القرآن ، في المد اللازم الكلمي المخفف أو المثقل واللازم الحرفي المخفف أو المثقل ، والمد للسكون العارض في الوقف أو الإدغام الكبير .

(٦) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، ص ١٦٥ .

(٧) انظر ص ٢٨٩ .

(٨) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، ص ١٦٣ .

(٩) ٢٨ / هـ . (١٠) ١٣٨ / البقرة .

(١١) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، ص ١٦٣ .



## الضمائر والأفعال

عملية إسناد الأفعال إلى الضمائر هي من الناحية الصرفية المحضة لا تخرج عن إلصاق هاتيك الضمائر بالأفعال ، ولذا فمن الضروري أن نتحدث عن تلكم الأفعال والضمائر ، فنقول :

إننا ندرس هنا إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع ، أى ما يختص من الضمائر بحل الرفع ، وهى على ضربين ، متحركة ومدية ( ساكنة ) :

١ - الضمائر المتحركة : وهى ثلاثة : ( تاء الفاعل - نا الفاعلين - نون النسوة ) ولاحظ أن ثلاثتها عبارة عن مقطع واحد ، مكون من صامت وحركة قصيرة فى اثنين ، النون ، والتاء ، وحركة طويلة فى : ( نا ) فقط .

وطبيعة تكوين هذه الضمائر وكونها صوامت متحركة يجعلها تشكل مقطعا مستقلا هو سبب أساس لما يحدث فى الفعل المسند إلى الضمير من تغيرات ، أو بمعنى آخر إعادة ترتيب مقاطع الكلمة بعد الإسناد ، كما ستري

٢ - ضمائر مدية : وهى واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة - وهى كما ترى - عبارة عن حركات طوال ، واو المد ، ألف المد و ياء المد ، ولذا أطلقنا عليها الضمائر المدية ، فى حين نعتها القديما بأنها ساكنة ، وهو خطأ لأنها حركات طوال ، فالساكن عندنا هو الصامت فقط الذى يشكل نهاية المقطع المغلق ، كما فى : ( كنْ - أنتَ ) مثلا .

ومن الجدير ذكره أن الماضى يختص إسناده بتاء الفاعل ونا الفاعلين ، فى حين أن المضارع والأمر يختصان بضمير واحد ، هو ياء المخاطبة ، ويشترك الماضى والمضارع والأمر فى الإسناد إلى ثلاثة ضمائر ، هى واو الجماعة وألف الاثنين ونون النسوة (١) .

(١) علم الصرف ، دراسة وصليحة للدكتور محمد أبو الفتح شريف ، ص ٦٣ .

أى أن الضمائر التى يسند إليها الماضى هى تاء الفاعل للمتكلم والمخاطب والمخاطبة ، مثل : ( كتبتُ - وكتبتَ - وكتبتِ ) ونا الدالة على الفاعلين ، مثل : ( كتبنا ) ونون النسوة ، مثل : ( كتبنَ ) وألف الاثنين مثل : ( كتبَا ) وواو الجماعة ، مثل ( كتبوا ) فهو إذن يسند إلى خمسة ضمائر .

أما الضمائر التى يسند إليها المضارع ، فهى ياء المخاطبة ، مثل : ( تكتبين ) ونون النسوة مثل : ( يكتبن ) وألف الاثنين مثل : ( يكتبان ) وواو الجماعة مثل : ( يكتبون ) ، فهو يسند إذن إلى أربعة ضمائر .

أما الضمائر التى يسند إليها الأمر فهى ياء المخاطبة مثل : ( اكتبى ) ونون النسوة مثل : ( اكتبن ) وألف الاثنين مثل : ( اكتبَا ) وواو الجماعة مثل : ( اكتبوا ) فهو إذن يسند إلى أربعة ضمائر كالمضارع تماما (٢) .

على أية حال فإن الإسناد يعنى أن تتكون الجملة من مسند ومسند إليه ، فالجملة الفعلية فى مثل : ( سألت ) تجد فيها الفعل : ( سأل ) هو المسند ، وتاء الفاعل هى المستند إليه وهو مادفع إلى القول بأن ضمائر الاسناد جميعها تسمى بضمائر الرفع ، متحركة كانت أو مدية كما أسلفنا ، يلحق بها تاء التأنيث الساكنة التى تتصل بالماضى ، وتؤثر فيه بعض التأثير ، كما يحدث للناقص فى مثل (٣) : ( دعا + تَ - دعَت ) حيث قصرت ألف المد إلى فتحة بسبب التاء ، مما أثر على النسيج المقطعى للكلمة ، كما سيتضح لنا فى موضعه ، إن شاء الله .

هذا عن الضمائر التى يسند إليها ، فماذا عن الأفعال ؟ إنها تقسم إلى قسمين رئيسين ، الصحيحة والمعتلة :

١ - الأفعال الصحيحة : ليس فى أصولها - أى الفاء والعين واللام - حركة من الحركات الطوال ، ألف المد ، واو المد ، ياء المد .

وتنقسم الصحيحة إلى :

١ - السالم : الذى سلمت أصوله من الهمز والتضعيف ، كما فى : ( سلم -

(٢) السابق .

(٣) السابق .



سكت ( .

ب - المهموز : أحد أصوله همزة ، كما فى : ( أكل - سأل - قرأ ) .

ج - المضاعف الثلاثى : ما عينه ولامه متماثلان ، مثل : ( رد - هم ) .

د - المضاعف الرباعى : ماكرر فيه صامتان أصليان ، مثل : ( زلزل - عسس ) .

٢ - الأفعال المعتلة : إذا كان أحد الأصول واوا أو ياء أو ألفا ، وهاتيك الأفعال مقسمة إلى :

١ - المثال : ما كانت فاؤه واوا أو ياء لينتين ، ولا تكون الفاء حركة طويلة ( حرف مد ) ألينة ، لأن الكلمة العربية - وكذا المقطع - لا تفتتح بحركة ، لا طويلة ، ولا قصيرة ، كما أشرنا .

ولذا فإن هذا النوع من الأفعال أقرب إلى الصحيح منها إلى المعتل ، ومن ثم قال فى شرح الشافية<sup>(٤)</sup> : ( فالمعتل بالفاء مثال لأنه يماثل الصحيح فى خلو ماضية من الاعلال ، نحو وَعَدَ وَيَسَّرَ ، بخلاف الأجوف والناقص ) .

ب - الأجوف : إذا كانت عينه حركة طويلة ألف مد ، واو مد ، ياء مد ( سعى أجوف تشبيها بالشئ الذى أخذ ما فى داخله ، فبقى أجوف ؛ وذلك لأنه يذهب عينه كثيرا ، نحو : قلت وبعث ولم يقل ولم يبع وقل وبع<sup>(٥)</sup> ) .

ج - الناقص : لامه واو أو ياء أو ألف ، قال فى شرح الشافية : ( سعى المعتل اللام منقوصا وناقصا ، باعتبار ما سعى له فى باب الإعراب منقوصا ؛ فإنه إنما سعى به هناك لتقصان إعرابه ، وسعى هنا بهما لتقصان حرفه الأخير فى الجزم والوقف ، نحو : اغز وارم واخش ولا تغز ولا ترم ولا تخش<sup>(٦)</sup> ) .

د - اللفيف المقرون : إذا كانت العين واوا لينة واللام ياء - لينة أو مدية - أو ألف مد<sup>(٧)</sup> ، نحو : ( روى يروى - قوى يقوى<sup>(٨)</sup> ) .

ومن الجدير ذكره أن اللفيف المقرون واوى العين دائما<sup>(٩)</sup> ، ولاتأتى عينه ياء .

(٤) ٣٤/١ .

(٥) السابق .

(٦) السابق .

(٧) فى النطق لا فى الكتابة .

(٨) علم الصرف للدكتور محمد أبو الفتح شريف ، ص ٤٤ .

(٩) السابق .

مطلقا .

ج - اللغيف المفروق : إذا كانت الفاء واو لينة واللام ياء - لينة أو مدية -  
أوألف مد ، نحو : ( ولى يلى - وقى يقى (١٠) ) .

وبلاحظ أن الفاء (١١) هنا واو لينة باستمرار ، ولم تأت ياء إلا فى مثال  
واحد - ذكره صاحب القاموس - مشتق من : (اليد ) هو .

- يَدَيْتُهُ : أى أصيبت يده .

- ياداه : جازاه يدا بيد .

وهنا نلفت نظر القارئ إلى ما يلى :

١ - العبرة عندنا بالأصول ، فاء الفعل وعينه ولامه ، فإن كان أحدها واوا  
أو ياء أو ألفا عدا الفعل معتلا ، وإلا كان صحيحا ، ولذا فالأفعال الآتية :  
( يكتب - جاهد - اكتبوا ) أفعال صحيحة برغم وجود الياء فى الأول والألف  
فى الثانى والواو فى الأخير ، لأنها كلها ليست من أصول الفعل وكذا الأفعال :  
( قُمْ - لم يكن - ارض ) إنها تبدو للبادء أشبه بالصحيحة ، فى حين أنها  
معتلة ، أصيلة فى باب المعتل ، لأن الماضى منها : ( قام - كان - وضى ) لأن  
الفعل يظهر على حقيقته إذا كان فى صيغة الماضى .

٢ - إننا لا تشك سريعة أن الهمزة قلما تثبت على حال ، وهذا ما نراه  
واضحا فى القراءات القرآنية - صحيحيهما وشاذهما - تلکم المرآه التى انعكس  
عليها واقم العربية - اللهجى والقصيم - قبييل نزول القرآن الكريم ، ويكفى أن  
يطالع المرء اختلاف القراء فى باب الهمزة فى النشر أو شروح الشاطبية أو غير  
ذلك من مصادر القراءات ومطائنها ليصبح على يقين من أن ظاهرة الهمزة أخذت  
حيزا كبيرا من الاهتمام هى به جدية .

وبرغم هذا لم يتمكن القدماء من سبر هذه الظاهرة وعلاجها علاجا شافيا  
ناجحا ، حتى كانت الدراسات والأبحاث الحديثة التى وضعت هذه الظاهرة المعقدة  
تحت مجهرها الدقيق الناقد ، وعلى رأس هذه الدراسات المجادة المعمقة ما قام  
به أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين من دراسات ، وبخاصة فى السفر

(١١) السابق .

(١٠) السابق .

الخليل : ( القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ) .

على أية حال فنحن نرى في فصل المهموز عن السالم اعترافا بما يحدث للهزمة من تغير وتبدل إذ تصبح صوتا لنا وأحيانا حركة طويلة ، وقد تسقط لتلتقي الحركتان فيما يسمى بهزمة بين بين .... إلخ .

وبرغم هذا كله فإنه لا يغيب عن بالنا سوية أن الهزمة صوت صامت ، أصيل في باب الصوامت ، ولا صلة له - من قريب أو بعيد - بالحركات الطوال ( حروف العلة ) وبخاصة ألف المد ، بل إن طريقة النطق في هذا الأخير مناقضة تماما لطريقة الهزمة ، التي تتطلب إغلاق الأوتار لحظية ، ثم فتحها ، في حين أن ألف المد بحاجة إلى استمرار خروج الهواء من بين الوترين المهتزتين .

ولا ننسى أيضا أن نذكر القارئ بأن الهزمة مهموسة ، وليست مجهورة ، كما توهم القدماء .

٣ - إن المثال أقرب إلى الأفعال الصحيحة منها إلى المعتلة ، لأنها تبدأ في الحقيقة - بصوت لين <sup>(١٢)</sup> ، وهو يصنف وظيفيا مع الصوامت ، وليس مع الحركات ، ولذا ينبغي أن يقر في ذهن القارئ التسمية الكاملة له . أي : ( مثال الصحيح ) .

٤ - إننا نهتم هنا بالتغيرات التي تحدث للفعل نتيجة الإستاذ فقط . ولا نغنى بما عدا ذلك من التغيرات ، كما يحدث لمثال الصحيح والمهموز أحيانا ، حيث تسقط الواو في الأول والفاء أو العين في الثاني ، مثل :

- وعد يعد - وثق يثق ثقة .

- أخذ يأخذ خذ ، وللمتكلم أخذ ، حيث اجتمعت همزتان ، الأولى همزة المضارعة والثانية فاء الفعل التي سقطت فعرض عن هذا السقوط بتطويل حركة الهزمة الأولى ، لتتحول الفتحة إلى ألف مد :

ا: xu ʕu → axu ʕu → ʔaxu ʕu

- سأل يسأل سأل أو أسأل <sup>(١٣)</sup> .

(١٢) الأصوات في رواية حطس عن حاصم للمزلف ، ص ٢٠ ، ٢١ .

(١٣) علم الصرف للدكتور محمد أبو الفتح شريف ، ص ٥٩ ، ٥٢ .

٥ - إننا لا نهتم فقط بسقوط بعض أصول الفعل أو زوائده ، بل نبحث فيما وراء ذلك من إعادة صياغة النسيج المقطعي للكلمة بعد الإسناد ، ففي مثل : ( وَقَفَ وَقَفْتُ ) لا يظهر للوهلة الأولى أن تغيراً قد طرأ على الفعل بعد الإسناد - باستثناء إلصاق تاء الفاعل - في حين أن الفعل أعيدت صياغة مقاطعه بسبب الإسناد :

waqafa + tu → waqaftu

لقد تحول النسيج المقطعي بعد الإسناد من ص ح ص ح ص ح ص ح ( أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة ) إلى ص ح ص ح ص ح ص ح ( ثلاثة مقاطع ، الأول والأخير قصير مفتوح ، وبينهما طويل مقلق ) ، وذلك كله بسبب سقوط فتحة البناء بعد الإسناد ، وهلم جرا .

٦ - يعامل اللقيف بنوعيه المقرون والمفروق - عند الإسناد - معاملة الناقص ، إذ النوعان كلاهما معتل الآخر فقط ، أما الصوت الآخر فهو صوت لين في النوعين ، ولذا لا يتأثر بسبب الإسناد وهو ما سوف يتضح في موضعه .

وهذا يشبه المهموز الناقص كالفعل : ( رأى ) فإنه عند الإسناد يعامل معاملة الناقص والمهموز في آن واحد ، وبما أن المهموز - هنا - لا يتأثر بعملية الإسناد فإن التأثير الأظهر والأوضح يأتي بسبب كون الفعل معتل الآخر .

صحيح أن الفعل : ( رأى ) تسقط عينه في الأمر والمضارع ، ولكن هذا خارج عن نطاق الإسناد و ليس بسببه ، تماماً كما يحدث لمثال الصحيح واللفيف المفروق حين تسقط الفاء في غير الماضي : ( وقف يقف - وعى يعى ... ) إلخ .

## الوقف

أشرنا قبلا إلى أن عملية الإسناد من الناحية الصرفية المحضة لا تخرج عن إلصاق ضمائر الرفع ، متحركة ومدية بالفعل ، هذا الفعل الذى يعد كأنه الموقوف عليه ، وقد نتج هذا بسبب طبيعة ضمير الرفع نفسه ، فهو إما حركة طويلة فى الضمائر المدية ، أو مقطع مفتوح فى الضمائر المتحركة .

ويتضح ما سبق عندما نقارن بين إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع وبين اتصال تاء التأنيث بالأفعال ، إنها تحتاج إلى إعداد مختلف ، كما ستري فيما بعد .

وإذا كان الفعل - عند الإسناد - يعد كأنه الموقوف عليه فإن الحاجة تدعو إلى كلمة عن الوقف ، كيف يكون ؟

عند الوقف يراعى ما يلى :

١ - الوقف على الصامت بالسكون فقط ، فلا وقف على حركة قصيرة ألبتة ، فى حين يجوز الوقف على الحركة الطويلة<sup>(١)</sup> ، تقول :

- هذا رجلٌ .

- تكلمت مع رجلٍ .

- رأيت رجلا .

- الأمر لك .

- رأيت هذا - لقد ذهبوا - لن تذهبى .

وقد ورد الوقف بالسكون مطلقا للمرفوع والمجرور والمنصوب على السواء .

وقد روي هذا عن ربيعة ، قال الأعشى ميمون يمدح قيس بن معدي كرب .

إلى المرء قيس أطيل السرى وأخذ من كل حى عَصْمٌ<sup>(٢)</sup> .

(١) الأصوات فى رواية حفص عن عاصم للمؤلف ، ص ٨٩ .

(٢) المعصم جمع عصام يطلق فى الأصل على وكاء القرية ، وعلى عروتها ، والمراد به هنا العهد ، فهو يأخذ -

أما أزد السراة فقد ذهبوا إلى الوقف على المرفوع بضم طويلة والمجروح  
بكسرة طويلة والمنصوب بفتحة طويلة هكذا<sup>(٣)</sup>.

- جاء خالدو .

- مررت بخالدي .

- رأيت خالدا .

وقد جمعت الفصحى - اللغة المشتركة بين بنى العرب - بين لهجة ربيعة في  
المرفوع والمجروح فوقفت عليهما بالسكون ، وبين أزد السراة في المنصوب المنون  
حيث وقفت عليه بفتحة طويلة<sup>(٤)</sup> :

- جاء الرجل ، جاء أحمد .

- مررت بالرجل ، مررت بأحمد .

- رأيت الرجل ، رأيت أحمد .

- رأيت هؤلاء .

- جاء الرجلان كلاهما .

- لما يرحلوا .

ويبدو أن ما جاء هنا عن لهجتى ربيعة وأزد السراة كان بمثابة بقايا لهجية  
قديمة قد تركت مكانها - فى الفصحى - للوضع الجديد ، الذى جمع بين اللهجتين ،  
لأننا لم نجد أثرا لهما فى القراءات ، صحيحها وشاذها - فيما نعلم - إذ يظهر أن  
الأمر قد استقر تماما للوقف على المرفوع والمجروح بالسكون ، والوقف على  
المنصوب المنون بالفتحة الطويلة ، وذلك قبيل نزول القرآن الكريم ، لأن هذا  
الكتاب حوى فى قراءاته المختلفة أكثر الظاهرات اللهجية شيوعا بين العرب .

خلاصة القول أن الوقف على المعرب المنون وغير المنون أو المبنى لا يكون إلا  
بالسكون ، أو بحركة طويلة ، ولا يكون بحركة قصيرة ألينة

٢ - وقد ورد عن العرب الوقف بوزن الحركة القصيرة والفتحة والكسرة

= المعهد من كل حى كى يصل سالما إلى مدرجه . انظر شرح الشافية ٢٧٢/٢ .

(٣) شرح الشافية ٢٧٣/٢ .

(٤) تأملات فى بعض ظواهر الخلف الصرفى للدكتور فوزى الشايب ، حولى كلية الآداب جامعة الكويت  
العاشر ، انظر ص ٧٨ وما بعدها .



والضمة ، وإشمام الضمة ، بدو' من السكون الخالص المحض .

ويختلف الروم عن حركته القصيرة فى الزمن ، فروم الفتحة أو الكسرة أو الضمة إنقاص زمنها إلى الثلث فى حين أن الإشمام تصوير الضمة بانضمام الشفتين<sup>(٥)</sup> ، أو قل هو الاستعاضة عن الحركة القصيرة - الضمة - بحركة الشفتين فقط ، دون إصدار أى صوت .

ويبدو أن الوقف بالروم والإشمام كان فاشيا شائعا فى العرب قبيل نزول القرآن ، ولم يكن ظاهرة لهجية ، تخص قبيلة بعينها أو أكثر ، وهذا ما نفهمه مما يلى :

أ - ورد عن بعض القراء ، العشرة الوقف بالروم والإشمام بدلا من السكون ، إلا أن علماء القراءات يجيزون<sup>(٦)</sup> ذلك لجميع القراء ، ولو كان ظاهرة لهجية محدودة ما روى عن هؤلاء القراء ، ولما أجازها العلماء فى أية قراءة من القراءات العشر ، حتى لو لم ترد عن القارئ نفسه .

ب - حديث النحاة والصرفيين القدماء عن الروم والإشمام باعتبارهما جائزين ، دون تشديد يدل على شيوع هاتين الطريقتين فى الوقف وفشوهما ، إذ لو كانا غير ذلك لثالا من النحاة والصرفيين كل هجوم عنيف وتشديد ، قال ابن الحاجب : ( الوقف : قطع الكلمة عما بعدها ، وفيه وجوه مختلفة فى الحسن والمحل ، فالإسكان المجرد فى المتحرك ، والروم فى المتحرك ... والإشمام فى المضموم ، وهو أن تضم الشفتين بعد الإسكان<sup>(٧)</sup> ) .

وعلاوة الروم شرطة بين بدى الحرف : ( جاء زيد - . ) والإشمام نقطة بين بدى الحرف : ( راح زيد . ) فى حين أن علامة الإسكان رأس خاء [خا] توضع على الحرف نفسه : ( قام زيد ) قال فى شرح الشافية : ( وهى حرف أول لفظ الخفيف ، لأن الإسكان تخفيف<sup>(٨)</sup> ) .

وهذا الرمز هو المستخدم الآن فى رسم المصحف للإشارة إلى السكون ، وإن كان بدون نقطة هكذا [ح] وقد تطور هذا الرمز إلى شكله المستخدم فى غير الرسم المصحفى ، أى [هـ] على الحرف الساكن .

(٥) الأصوات للمؤلف ، ص ٤٩ .

(٦) السابق .

(٧) شرح الشافية ٢/٢٧١ .

(٨) السابق ٢/٢٨٥ .

وفى العربية المعاصرة أصبح الوقف بالسكون فقط - أو الحركة الطويلة - دون روم أو إشمام ، وإن كان الوجهان جائزين فى القراءات القرآنية .

٣ - يسقط التنوين - والإعراب طبعاً - عند الوقف ، ذلك أن وظيفة التنوين - على المستوي الأصواتى - إغلاق المقطع المفتوح الناتج عن الحركة الإعرابية ، وذلك فى الوصل ، أما عند الوقف فإن السكون يقوم مقام التنوين فى إغلاق<sup>(٩)</sup> المقطع فى حالتي الرفع والجرح .

أما المنصوب المنون فإن يعرض عن سقوط التنوين بتطوير الفتحة إلى ألف مد :

kita:ban → kita:ba:

ومن الخطأ ما نسمعه من بعض مثقفى العربية ، حيث لا يسقطون التنوين - كذا الإعراب - عند الوقف ، إن هذه مبالغة فى الفصاحة . من باب ما زاد عن حده انقلب إلى ضده .

٤ - الوقف على تاء التانيث المربوطة بالهاء ، لا بالتاء ، فنقول مثلاً :  
( جاءت فاطمة ) فنقف الهاء<sup>(١٠)</sup> .

٥ - تتحول الواو اللينة إلى واو مد والياء إلى ياء مد<sup>(١١)</sup> ، مثل :

huwa	→	hu:	هو
hiya	→	hi:	هى

إلا إذا سبق الصوت اللين<sup>(١٢)</sup> بحركة طويلة أو صامت ساكن ، مثل :

- محيائى ، السعى .

- مشواى ، القبر .

إن الياء اللينة لا يمكن أن تتحول إلى ياء مد ، أى حركة طويلة ؛ لأنها سوف تلتقى بالحركة التى تسبقها - أى ألف المد - بدون فاصل صامت ، وهو مالا

(٩) الأصوات للمؤلف ، ص ٨٩ .  
(١٢) السابق .

(٩) قراءة الأربعة للمؤلف ، ص ٣٦٩ .  
(١١) السابق .



يحدث في العربية إلا في حالة همزة بين بين ، كما أشرنا في المقدمة ، كذلك لا يتحول الصوت اللين إلى حركة طويلة إذا سبق بصامت ساكن ، وإن صح هذا في بعض اللهجات إلا أنه لم يأت في النصحي .

٦ - برغم أن هاء الضمير الغائب قد تتحول ضميتها إلى واو مد ، وكسرتها إلى ياء مد فإن في الوقف على هـى الها لا يكون إلا بالسكون<sup>(١٣)</sup> ، مثل :  
- مالكم من إله غيره<sup>(١٤)</sup> .  
- ويهدى به<sup>(١٥)</sup> .

صفوة القول أن الوقف في العربية لا يكون إلا بالسكون أو الحركة الطويلة ، وهو ما نراه واضحا في الفعل الذي يعد للإنسناد .

وينقسم حديثنا عن الإنسناد إلى ثلاثة أقسام ، الأول للفعل الصحيح ، والثاني للأجوف ، والثالث للناقص .

وسوف يلحق بالصحيح مثاله ، وكذا الأجوف إذا كانت عينه لينه ، وليست حركة طويلة ( حرف علة ) مثل : ( عاون - قابض ) فالعين هنا ليست معتلة كما في : ( استقام - يستعيد - يقوم ) .

كما نجد أن اللقيط بنوعيه - المقرون والمفروق - يعامل معاملة الناقص ، لأنه ينتهي بحركة طويلة ( حرف علة ) أما الآخر فهي صوت لين ، وليس معتلا ، كما في : ( وكى - هوى ) فالواو في الحالتين صوت لين ، وليس حركة طويلة .

(١٥) ٢٦ / البقرة .

(١٤) ٨٤ / هـ .

(١٣) السابق .

## إسناد الصحيح

إذا أسند الفعل الصحيح - سالما كان أو مهموزا أو مضاعفا رباعيا - وكذا المثال - سواء في الماضي أو المضارع أو الأمر<sup>(١)</sup> فإنه يعد إعدادا الموقوف عليه ، بعدها يلصق الضمير بالفعل ، وقد سبق أن أشرنا إلى أن هذا يرجع إلى طبيعة الضمائر نفسها ، إذ المتحرك : ( تاء الفاعل - نا الفاعلين - نون النسوة ) تحمل مقاطع مستقلة ، مما يناسبها أن يكون ما قبلها ساكنا ، أو بمعنى آخر يمكن أن يكون مقطعا مغلقا .

أما الضمائر المدية فإنها تكون مع الصامت الساكن قبلها مقطعا طويلا مفتوحا ، ولذا يناسبها أن تلصق - أو تلتصق - بالصامت الساكن قبلها ، ولا يناسبها أن يكون الصامت قبلها متحركا ، حتى لا تلتقي حركتان في العربية ، وهو أمر محظور في العربية إلا إذا سقط الصامت من بين الحركتين ، كما وجدنا في همزة بين بين .

وهاك أمثلة في الماضي والمضارع والأمر قبل الإسناد ويعدده مع جميع الضمائر :

katabta	→	katab	كتبَ ← كتبْ
katabtu			كتبْتُ
katabna:			كتبْنَا
katabna			كتبْنَ
katabu:			كتبُوا
kataba:			كتبَا
			يكتبُ ← يكتبْ :
yaktubna			يكتبْنَ

(١) مجردا كان الفعل أم مزيدا .

yaktubu:na  
yaktuba:n  
taktubi:na

يكتبون  
يكتبان  
تكتبين

وبلاحظ أن المضارع المرفوع تلحقه النون إذا اسند الفعل إلى ضمير مدي ،  
وفى حالتى النصب والجزم تسقط هذه النون لأنه جىء بها للدلالة على الرفع فقط .  
كما يلاحظ أيضا أن المضارع المجزوم مثل الأمر يكون معدا للإسناد ، أى  
كأنه موقوف عليه ، انظر إلى :

لم يكتب به لم يكتبين	
?uktub	اكتب
?uktubna	اكتبين
?uktubu:	اكتبوا
?uktuba:	اكتبيا
?uktubi:	اكتبى

كما تجب الإشارة أيضا إلى أن الماضى المسند إلى الضمائر المتحركة ينتج  
عنه توالى أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة ، وهو ماتجنبه العربية فى الكلمة  
الواحدة ؛ لأن توالى هذا النوع من المقاطع يمكن أن يضعف النظام المقطعى ، مما  
ينتج عنه ثقل فى النطق<sup>(٢)</sup> ، دون سهولة أو انسياب<sup>(٣)</sup> .

على اية حال فإننا إذا قارنا بين اتصال تاء التانيث بالفعل وبين إسنادها إلى  
ضمائر الرفع تأكد لنا أن الأفعال تعد للإسناد بأسقاط حركة لامها ، فكانها  
موقوفة عليها .

وتجدر الإشارة إلى أن تاء التانيث لاتتصل إلا بالماضى ، فلا تتصل بالأمر  
أو المضارع ، وبما أن هذه التاء ساكنة فإنها تغلق المقطع المفتوح قبلها ، ومن ثم  
تترك الفعل على حاله ، دون تغير ، قارن بين الفعل المسند إلى تاء الفاعل وبين

(٢) القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ، انظر ص ٧٩ .

(٣) قراءة الأربعة للسلف ، انظر ص ٣٤٩ .

الفعل إذا اتصلت به تاء التانيث :

katabtu:

كَتَبْتُ

katabat

كَتَبَتْ

المضعف الثلاثي : رأينا أن الفعل الصحيح سالما كان أو مهموزا أو مضعفا رباعيا - وكذا مثال الصحيح - تسكن لامه ، ثم يتم الإسناد بعد ذلك .

والمضعف الثلاثي له نفس الحكم أيضا ، إلا أنه بسبب قائل عينه ولامه - مما نتج عنه إغامهما في بعضهما ، فكأنهما صامت واحد ، لكنه مضعف - فإن له لوضعا خاصا بعض الشيء نفصله فيما يلي :

وفي البداية تجب الإشارة إلى أنه يلحق بالمضاعف الثلاثي مزيد ، مثل : ( رَدُّ - استردُّ ، قُرُّ - أقرُّ ) وما زيد بتضعيف عينه ، مثل ( اطمأن - احمأر ) (٤).

فإذا أسند المضعف إلى الضمائر المدية بقى الفعل كما هو باستثناء سقوط حركة الصامت الأخير بسبب عدم إمكانية تجاوز حركتين ، أي حركة الفعل وهاتيك الضمائر ، فإنها حركات ، وإن كانت طوالا :

madda → madd

مدَّ — مدّ :

maddu:

مدّوا

madda:

مدّا

yamuddu → yamudd

يعدّ — يعدّ :

yamudda:na

يعدّون

yamudda:ni

يعدّان

tamddi:na

تعدّين

mudd

مدّ :

muddi:

مدّوا

mudda:

مدّا

(٤) شرح ابن عقيل . انظر ٢٧١/٤ . وعلم الصرف للدكتور محمد أبو الفتح شريف ، ص ٦٦ .

مدى muddi:

أما الإسناد إلى الضمائر المتحركة فإنه يحتاج إلى بعض تفصيل نبسطه فيما يلي :

إذا أسند المضعف الثلاثي إلى ضمائر الرفع المتحركة فك إدغامه لوجوب إسكان ما قبل الضمير طردا للباب :

مدّ : madda

مددت madadt

مددنا madadna:

مددنا madadna

مدّ يمدّ yamddu

يمدون yamudna

مدّ mudd

امدّدن yamududna

وهنا نلاحظ أن حركة المدغم تراجعت من الثاني إلى الأول ففتح عنه فك الإدغام في الفعل المسند ، وهذا ما يتضح من مقارنة الفعل قبل الإسناد وبعده :

yamuddu - yamududna

فقد توسطت الضمة الصامتة ، وفصلت بينهما ، بعد أن كانت تالية لهما .

على أية حال فإننا نلقت نظر القارئ الكريم إلى الآتي :

١ - إذا أسند الماضي مكسور العين إلى الضمير المتحرك مثل : ( ظلّ - ملّ ) وهما من باب علم جاز فيه ثلاثة أوجه :

**الأول :** بقاؤه على الحال الذي ذكرنا ، فنقول : ( ظلّت - ظللنا - ظللن )

يقول ابن عقيل : ( وهذه لغة أكثر العرب )<sup>(٥)</sup> روى الحسن بن سعيد المطوعي (ت

٣٧١ هـ ) قراءة : ( فظِلِلْتُمْ )<sup>(٦)</sup> بكسر اللام الأولى ، وإسكان الثانية .<sup>(٧)</sup>

(٦) ٦٥ / الواقعة .

(٥) شرح ابن عقيل ٤ / ٤٧٣ .

(٧) الإحصاء للبا النماطي ، ص ٨٠٤ .

**الثانى :** حذف عينه - أى اللام المفتوحة - مع إبقاء حركة الفاء على حالها ، أى : (ظَلْتُ - مَكْتُ ) وهذه لهجة بنى عامر ، وعليها جاء قول - تعالى : ( الذى ظلت عليه<sup>(٨)</sup> عاكفا - فظلمت تفكهن<sup>(٩)</sup> ) (١٠) .

**الثالث :** حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، نقول : (ظَلْتُ - مَلْتُ ) قال ابن عقيل : ( وهذه لغة بعض أهل الحجاز<sup>(١١)</sup> ) وعليه جاءت رواية المطوعى عن الأعمش : (ظَلْتُ<sup>(١٢)</sup> ) بكسر الظاء<sup>(١٣)</sup> .

وفى الأوجه الثلاثة كما نرى : ( ظَللنا - ظَلْنَا - ظَلْنَا ) ما قبل الضمير ساكن ، فكان الفعل موقوف عليه .

٢ - المضارع المجزوم إذا أسند إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر جاز فيه الإدغام والفك ، تقول : ( لم يشدْ ، لم يَلْ - لم يشددْ ، لم يَلِل )<sup>(١٤)</sup> والفك أكثر استعمالاً ، قال تعالى : ( ومن يحللْ عليه<sup>(١٥)</sup> غضبى فقد هوى - وليلل الذى عليه الحق ... فليملل وليه بالعدل )<sup>(١٦)</sup> .

٣ - إذا أسند الأمر إلى ضمير مستتر جاز فيه الأمران أى الإدغام والفك ، والأخير أكثر استعمالاً قال ابن عقيل<sup>(١٧)</sup> : ( وهو لغة أهل الحجاز ) قال تعالى ( واغضض<sup>(١٨)</sup> من صوتك ) وسائر العرب على الإدغام<sup>(١٩)</sup> .

صفوة القول أن المضعف الثلاثى برغم ذلك كله يعامل قبل الإسناد معاملة الموقوف عليه ، أى تسكن لاه ، مثله فى ذلك مثل السالم والمهموز والمضعف الرباعى ومثل الصحيح ، أما إذا اتصلت به تاء التانيث فإنه لا يتغير فيه شيء ، شأن غيره من الأنواع التى ذكرنا الآن ، انظر :

مدَّ - مدَّتْ - maddat → madda

إن التاء هنا مغلاق مناسب للمقطع القصير المفتوح قبلها ، والذى يشكل نهاية الفعل : ( مدَّ ) .

أما المهموز ومثال الصحيح فلنا عليهما أيضاً بضع ملاحظات، نسطرها فيما

(٨) ٩٧ / طه .	(٩) ٦٥ / الواقعة .	(١٠) شرح ابن عقيل ٢٧٣/٤ .
(١١) السابق .	(١٢) ٩٧ / طه .	(١٣) الإصحاح للبتا الدمياطى ، ص ٣٠٧ .
(١٤) شرح ابن عقيل ٢٧٤/٤	(١٥) ٨١ / طه .	(١٦) ٢٨٢ / البقرة .
(١٧) شرح ابن عقيل ٢٧٤/٤	(١٨) ١٩ / لقمان .	(١٩) شرح ابن عقيل ٢٧٤/٤ .



يلي :

**أولاً - الهموز :** مما لا شك فيه أن هذا النوع من الأفعال يعامل معاملة السالم عند الإسناد إلى ضمائر الرفع إلا أنه من الواجب الإشارة إلى أن بعض الكلمات المهموزة قد كثر دورانها على لسان العرب فاستغنوا عن همزتها قصد التخفيف ، أو الاقتصاد في المجهود العضلي :

١ - في : ( أخذ - أكل ) تحذف الهمزة من صيغة الأمر ، مع ضم عينه ، قال تعالى<sup>(٢٠)</sup> : ( خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ، ولا تسرفوا<sup>(٢١)</sup> ) .

٢ - في ( أمر - سأل ) حذفت الهمزة من الأمر ، مع ضم الميم ، وفتح السن ، أي : ( مرّ - سلّ ) وبخاصة عند الابتداء بالكلمة ، فإن كانت مسبقة بشيء كحرف العطف لم يلتزم حذفها ، بل الأكثر إعادة الهمزة إلى الكلمتين<sup>(٢٢)</sup> ، قال تعالى : ( سل بني إسرائيل<sup>(٢٣)</sup> - فاسألوا أهل الذكر<sup>(٢٤)</sup> - وأمر أهلك بالصلاة<sup>(٢٥)</sup> ) .

٣ - في ( رأى ) تحذف الهمزة في المضارع والأمر كليهما ، فنقول : ( يرى - رة ) قال تعالى<sup>(٢٦)</sup> : ( ألم يعلم بأن الله يرى<sup>(٢٧)</sup> ) .

وكذلك : ( أرى ) المزيدة بهمزة في أولها ، تسقط عينها في الماضي والمضارع والأمر على السواء ، إذ هي في الأصل : ( أرى يرى ) ثم أصبحت : ( أرى - يرى ) ولكن بضم حروف المضارعة ؛ لأنه رباعي ، قال تعالى : ( سنريهم آياتنا )<sup>(٢٨)</sup> ( أرنا الله جهرة )<sup>(٢٩)</sup> ، أما الثلاثي : ( رأى يرى ) فإن حروف المضارعة مفتوحة ، كما ترى .

٤ - إذا جاء الهموز لامه على : ( فعَلْ ) نحو : ( قرأ - نشأ - بدأ ) فعامة العرب على تحقيق الهمزة عند الإسناد للضمائر المتحركة ، فنقول : ( قرأتُ - نشأتُ - بدأتُ ) وحكى سيبويه أن من العرب من يخفف الهمزة ، فيقول : ( قرئتُ - نشئتُ - بدأتُ ) وذكر أنهم يقولون في مضارعه<sup>(٣٠)</sup> : ( أقرأ - أنشأ - أبدأ ) .

(٢٠) السابق .	(٢١) ٣١ / الأعراف .	(٢٢) شرح ابن عقيل ٢٧٨/٤ .
(٢٣) ٢١١ / البقرة .	(٢٤) ٧ / الأنبياء .	(٢٥) ١٣٢ / طه .
(٢٦) شرح ابن عقيل ٢٧٩/٤ .	(٢٧) ١٤ / الملق .	(٢٨) ٥٣ / فصلت .
(٢٩) ١٥٣ / آل عمران .	(٣٠) شرح ابن عقيل ٢٧٩/٤ - ٢٨٠ .	

أهدأ .

ونرى أن سقوط لام الفعل - أى الهمزة - ترتب عليه تطويل الحركة السابقة عليها ، وهى الفتحة تعويضاً عن هذا السقوط ، وفى هذه الحالة فإنه يعامل معاملة الناقص عند الإسناد .

أما المجزوم فإنه يجوز لك أن تعامله معاملة الناقص فتتحول ألف المد فى آخره إلى فتحة ، تقول : ( لم أقر فى الكتاب - لم أهدأ العمل ) وتقول أيضاً : ( لم أقرأ - لم أهدأ ) قال ابن عقيل (٣١) : ( وهو الأكثر ) .

ومن ناحية أخرى فإن مهموز العين نحو : ( سأل ) يحدث له نفس الشيء ، فيقال : ( سأل - يسأل (٣٢) - سئل ) وهنا يعامل معاملة الأجوف عند الإسناد .

**ثانياً - المثال :** يبدأ هذا النوع من الأفعال بواو لينه أو ياء ، وهذه الأخيرة تبقى فى صيغ الفعل كلها ، لا تغادر واحدة منها فى حين تسقط الواو فى المضارع والأمر ، وإن بشرطين ، هما :

- ١ - أن يكون ثلاثياً مجرداً ، نحو : ( وصف - وصل )
- ٢ - أن تكون عين الفعل مكسورة فى المضارع ، مثل : ( ورت يرت - وصل يصل ) .

فإن كان مزيداً ، نحو : ( أوقد - واعد ) لم تحذف الواو فى المضارع أو الأمر ، تقول : ( يوقد ، أوقد - يواعد ، واعد ) .

وإن ضمت عينه أو فتحت بقيت الواو ، قال تعالى : ( لا تَوَجَّلْ ؛ إنا نبشرك (٣٣) ) ، وشذ : ( يظأ - يسم ) فسقطت الواو ، والقياس أن (٣٤) تبقى ، لأن الفعل مفتوح العين فى المضارع ، وليس مكسوراً .

وكذلك تسقط فاء المثال - ياء كانت أم واو - إذا جاء على زنة افتعل ، سواء الفعل فى ذلك والمصدر ، أو سائر المشتقات ، تقول :  
- اتَّصَفَ يتَّصَفُ اتِّصافاً فهو متَّصِفٌ .

(٣١) السابق ٢٨٠/٤ .

(٣٢) السابق ٤٨٢/٤ .

(٣٣) ٥٣ / الحجر .

(٣٤) شرح ابن عقيل ، انظر ٢٨٤/٤ .



- أٌتسر يتسّر أٌتسارا فهو متسّر .

والأصل في كليهما :

أوتصف - ?wtasafa

ايتسر - ?ytasara

وقد سقطت الواو والياء اللينتان ، فعوض عن هذا الإسقاط بتشديد التاء أو بمعنى آخر زيادة زمنها ، فهدت كأنها مضاعفة ، وهلم جرا .

وقد نظرت في دراسة (٣٥) إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر للدكتور على حلمي موسى فوجدت الآتي :

- الصوتان /وت / ، / ي ت / لا يتتاهايان في جذر الخماسي ، ولا الرباعي .

- يتتاهايان الصوتان فقط في جذر الثلاثي .

وبعبارة أخرى فإن التاء لا تأتي - في جذر الخماسي والرباعي - بعد واو أو ياء مطلقا ، وهو ما كان في جذر الثلاثي فقط ، مما يشير إلى تجنب العربية لهذا التتاهايان / وت ، ي ت / في الكلمة إذا زادت عن ثلاثة صوامت ، سواء أكانت مجردة أو مزيدة ، فإذا ما سبقت الواو أو الياء بهمزة استحال هنا تتاهايان الصوامت : / ?wt - ?yt / ولهذا تحول : ( أوتصف - ايتسر ) وأضر بهما إلى : ( اتصف - أٌتسر ) وهلم جرا .

(٣٥) نشرته الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٨م . انظر الجداول : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٠ .

## إسناد الأجوف

الفعل الأجوف ما كانت عينه حركة طويلة ( حرف علة ) سواء أكان مجردا ،  
مثل : ( قام - يصوم - عُدَّ ) أو مزيدا ، مثل : ( استقام - أعاد - يُعيد )  
..... الخ .

أما إذا كانت العين لينية ، وأوا كانت أو ياء فإنه يعامل معاملة الصحيح  
عند الإسناد - مجردة ومزيدة - مثل : ( عَوْر - حَوْر - استحوذ - استنوق ) قال  
تعالى : ( استحوذ عليهم الشيطان )<sup>(١)</sup> .

وهذه الأفعال لينية العين تمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور الأجوف ،  
حيث الصوت اللين متحرك ، وفي المرحلة الثانية تسقط هاتيك الحركة ، فتسكن  
العين ، وفي المرحلة الثالثة تنكمش الواو أو الياء ، لتتحول إلى إمالة .

وفي المرحلة الرابعة<sup>(٢)</sup> تتحول الإمالة إلى فتح خالص ، وهذا التطور  
الأخير ، هو الذى وصلت إليه العربية . فى مثل ك ( قال - ياء ) اللذين مرا -  
كغيرهما - بمايلى :

qawala → qawla → qo:la → qa:la  
bayafa → bayra → be:ra → ba:ra

على أية حال فإن الإفعال لينية العين تمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور  
الأفعال الجوفاء ، وهى جزء من الركام اللغوى الذى يشى بالأصل القديم لهذا  
النوع من الأفعال المعتلة .

وقد بقيت من هذه المرحلة بقية فى العامية ، فى مثل :  
- استريم - بتشديد الياء اللينة - وهى فى الفصحى : ( استراح ) بألف  
بدلا من الياء .

(١) ١٩ / المجادلة .

(٢) انظر تفصيلات هذه المراحل فى المدخل إلى علم اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٢٩١ - ٢٩٨ .

- استبيح<sup>(٣)</sup> ، وهي صيغة استفعل من الفعل : ( باع ) ، وكذلك باقى المشتقات ، مثل اسم الفاعل : ( مستبيح ) وهكذا .

على أية حال فإن الأحرف - معتل العين - لا تتأثر عينه إذا أسند إلى الضمائر المدية ، فى الماضى أو المضارع أو الأمر :  
قال ← قال ← قالوا ، قال .

qa:la → qa:l → qa:lu: , qa:la:

يقول ← يقول ← يقولون ، يقولان ، تقولين

yaqu:lu → yaqu:l | yaqu:lu:n  
yaqu:la:n  
taqu:li:n

قل ← قولوا ، قولاً ، قولى

qul → qu:lu: , qu:la: , qu:li:

ويلاحظ هنا ما يلى :

١ - المضارع المسند إلى الضمائر المدية يرفع بالتون التى تسقط عند نصب الفعل أو جزمه وهو ما يعرف بالأفعال الخمسة ، وهى أشهر من نار متأججة على علم ضخم ، ومع هذا فإننا نجد كثيراً من طلاب أقسام اللغة العربية - فضلاً عن غيرهم - يتعامل مع هذا النوع من الأفعال وكأنه لم يسمع بشئ من ذلك .

كما يلاحظ أنه فى حالة سقوط التون - فى المضارع المنصوب أو المجزوم والماضى والأمر أيضاً - يوضع ( ألف ) أمام واو الجماعة حتى تتميز هذه الأخيرة عن لام الفعل ، التى قد تكون واوا ، تأمل :

هذا ما نرجو

هم لن يسمكتوا

٢ - الفعل الأمر الذى قصرت عينه ، فتحولت من حركة طويلة إلى قصيرة بسبب السكون ، تعود سيرتها الأولى ، لأن الضمير المدى جعل الفعل يتحول من مقطع واحد مقلق إلى مقطعين مفتوحتين ، كما نرى فى مثل :

(٣) استبيح أى أصبح جريئاً ما ضيا لا يخشى شيئاً ، ولا يهاب أحداً .

كون ← كن ← كونوا ، كونا ، كوني

Ku:n → Kun → 

Ku:nu:
ku:na:
ku:ni:

فقد كان الفعل مكونا من : / ص ح ح ص / تحول بعدها إلى : / ص ح ص / وبعد الإسناد أصبح : / ص ح ح + ص ح ح / وهما مقطعان مفتوحان ، كما نرى .

أما الضمائر المتحركة فإنها تؤدي إلى تقصير عين الأجوف بسبب السكون بعدها : قال ← قال ← قلت ، قلنا ، قلن .

qa:la → qa:l → 

qultu
qulna:
qulna

يقول ← يقول ← يقلن

yaqu:lu → yaqu:l → yaqulna

qul → qulna - قل ← قلن

### ويلأ حظ :

- ١ - الأمر جاهز معد هنا للإسناد فلامه - نهايته - صامت ساكن ، كأنه موقوف عليه ، فلا يحتاج إلا لصق الضمير - نون النسوة - في نهايته .
- ٢ - في المضارع والماضي تسكن لامه - فيترتب عليه تقصير العين - وهي حركة طويلة - إلى حركة قصيرة ، حيث تحول المقطع المديد المغلق إلى طويل مغلق : ( ص ح ح ص ← ص ح ص ) .

ففي المضارع تتحول واو المد إلى ضمة وياء المد إلى كسرة وألف المد إلى فتحة ، كما نرى .

يقود ← يقلدن

يبيع ← يبعن

يهاب ← يهبن

لكننا في الماضي نجد غير هذا ، فألف المد تتحول أحيانا إلى ضمة ، وأخرى

إلى كسرة :

[ فازَ — فُزْتُ — هَابَ — هَبْتُ ] .

وكان القياس : ( فازَ — فُزْتُ ، هَابَ — هَبْتُ ) ، ولكن ألف المد تحولت إلى ضمة في المثال الأول ، وإلى كسرة في المثال الثاني ، فهل هذا ممكن ؟

يقول الدكتور محمد شريف : [ إن كان الأجوف من باب ( فرح يفرح ) مثل : نام — غاب وجب كسر الفاء ، فنقول : ( نمت ، ثمتا ، ثمن — غبت غبتنا ، غبتن ) وإن كان من باب ( ضرب يضرب ) وهو اليائي العين باستمرار ، مثل : ( جاء يجيء ) كسرنا فاء الأجوف ، فنقول : ( جئت — جئنا — جئتن ) . وإن كان من باب : ( نصر ينصر ) وهو الواوي العين باستمرار ، مثل : ( صام يصوم ) ضممتنا الفاء ، فنقول : ( صُمت — صُمتنا — صُمتن ) فنلاحظ أن فاء الأجوف تكسر في وزن : ( فرح ، ضرب ) وتضم في وزن : ( نصر )<sup>(٤)</sup> وهكذا .

ويبدو أن الفاء تكسر إذا كانت العين ياء ، وتضم إذا كانت واوا ، إلا إذا كانت هذه الأخيرة مكسورة فإن الفاء تكسر هي الأخرى ، وبعبارة أخرى ، فإن ما تجوز فيه الإمالة تكسر فاؤه ، وما لا تجوز فيه تضم فاؤه<sup>(٥)</sup> .

ومن الملاحظ أن الكلام هنا يدور حول الثلاثي — كما رأينا — أما غير الثلاثي فإن حركته تبقى دون تحول إلى ضم أو كسر :

أضأ — أضأت — استراح — استرحنا  
وهكذا .

(٤) علم الصرف : دراسة وصفية ، ج ١ ، ص ٦٩ . مع تصرف يسير .

(٥) تأملات في بعض هواهر الخلف الصرعي للدكتور فوزي حسن الشاهب ، انظر ص ٥٩ .

## إسناد الناقص

الفعل الناقص ما كانت لامه واوا أو ياء أو ألفا ، مثل : ( يدعو - رضى - سما ) ويلحق بهذا النوع من الأفعال اللقيف المقروق مثل : ( وعى ) واللفيف المقرون مثل : ( هوى ) .

وعما يجدر ذكره هنا أن المعتل الآخر بالالف مثل : ( دعا - رمى ) قد مر بالمراسل التالية :

( دَعَوَ ، رَمَى - دَعَوَ ، رَمَى - دَعَا ، رَمَى )

أى أنهما كانا واوا أو ياء لينتين ، ولذا نجد فى لهجة طبرستان : ( رَضَا - فَنَسَا ) بدلا من : ( رَضَى<sup>(١)</sup> - فَنَى ) ، وهوما سوف يظهر فى عملية الإسناد ، كما سنرى .

فما موقع هذه المراحل فى عملية الإسناد ؟ أو بمعنى آخر ، هل تظهر بعض هذه المراحل من الركام اللغوى فى عملية الإسناد ؟ هذا ما نتوقعه ونفترضه ، إذ سنرى شبه ما وجدناه فى ظاهرة الوقف ، حيث جمعت الفصحى بين الوقف على السكون فى المرفوع والمجرور وبين الوقف بالالف المد على المنون المنصوب ، كما سبق .

وقد نظرت فى إسناد الناقص فوجدت ما يلى :

١ - عملية الإسناد هنا ليست كما وجدنا فى الصحيح والأجوف ، إذ يعلوها هنا بعض التعقيد أو الالتواء - إن صح التعبير - بسبب انتهاء الناقص بالواو والياء وألف المد ، وهى أصوات ذات طبيعة خاصة فى العربية ، زد على هذا أن هاتيك الأصوات قد تجاور نظائرها عند إسناد الناقص إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، أو ألف الاثنين ، وأحيانا تجاور على العكس من ذلك ضمائر صامتة متحركة ، عند الإسناد إلى تاء الفاعل أو نا الفاعلين أو نون النسوة مما

(١) المدخل إلى علم اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ، انظر ص ٢٩١ - ٢٩٨ ، وانظر أيضا النهج الصوتى للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ٨٦ - ٨٧ .



يجعل تفاعل الناقص مع الضمير أمرا واردا ، لا مفر منه ، ومن ثم يتغير الناقص أكثر من الصحيح والأجوف ، بل أحيانا يتغير الضمير نفسه ، كما سنرى .

٢ - إن الفعل المنتهى بألف مد يختلف بشكل واضح بين عن المنتهى هوا أو يا ، حتى ألف الاثنين تختلف عن واو الجماعة وياء المخاطبة ، وذلك لأن ألف المد حركة طويلة ، لا تتحول عن طبيعتها هذه أو تتغير في حين أن الواو والياء تنتميان أحيانا إلى الحركات الصرفة المحضة ، وأخرى لمجدهما صوتين لينين ، وهذا مالا يكون لألف المد ألبتة .

ومن ناحية أخرى فقد أشرنا إلى أن الناقص المنتهى بألف المسد ، مثل : ( دعا - وعى ) كانا في الأصل : ( دَعَوَ - وَعَى ) هوا ويا لينتين مفتوحتين ، وهذا ما يؤثر على عملية الإسناد ، كما سنرى .

٣ - يتفق المضارع مع الأمر في إسناد الناقص بشكل جلي واضح ، في حين أن هذين النوعين يختلفان عن الماضي ، ولا غرابة في ذلك فقد ذهب الكوفيون إلى أن الأمر مجزوم بلام الأمر المقدرة ، فأصل : ( اضرب - قم ) مثلا : ( لتضرب - لتقم ) ثم حذفت اللام فحرف المضارعة : ( قصدا للفرق بين هذا وبين المضارع غير المجزوم عند الوقف عليه ، فاحتجج بعد حذف حرف المضارعة إلى همزة الوصل توصلا للنطق بالسكون - وهو الضاد - فصار : ( اضرب ) (٢) .

وبرغم أننا لا نوافق على ما ذهب إليه الكوفيون هنا ، ونرى أن الأمر مبنى غير معرب ، فإننا لا ننكر أن الأمر لا يختلف عن المضارع المجزوم إلا في وجود حرف المضارعة ، ولذا فهو مبنى على ما جزم به مضارعه ، فإن كان صحيح الآخر مبنى على السكون ، وإن كان ناقصا مبنى بتقصير الحركة الطويلة ، مثل : ( يدعو - لم يدعْ - ادعْ ) والحركة هنا ليست محلوفة مطلقا - اللهم إلا في الرسم وهو أمر غير معول عليه هنا - وإن أسند الأمر إلى واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة مبنى على حذف النون كمضارعه (٣) المجزوم تماما .

على أية حال فإن الأمر مبنى غير معرب لأنه يلزم حالة واحدة ، لا يتحول

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ٣٨/١ .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . ٣٧/١ .



عنها ، علي عكس المضارع الذي يرفع وينصب ويجزم ، والاسم الذي يختص بالرفع والنصب والجزم ، فعال الأمر - فيما يخص الاعراب والبناء - كحال الماضي ، أى مبنى مثله .

وبعد هذه الملاحظات التى أثبتناها تقسم إسناد الناقص إلى قسمين :

- المنتهى بألف المد .
- المنتهى بواو أو ياء .

**أولاً - المنتهى بألف المد :** ونبدأ بالماضى ثم نثنى بالمضارع والأمر .

١ - الماضى : ونبدأ بالإسناد إلى الضمائر المتحركة :

سما ← سموت ، سمونا ، سمون

sama: →	<table border="1"> <tr><td>samawtu</td></tr> <tr><td>samawna:</td></tr> <tr><td>samawna</td></tr> </table>	samawtu	samawna:	samawna
samawtu				
samawna:				
samawna				

رمى ← رميت ، رمينا ، رمين

rama: →	<table border="1"> <tr><td>ramaytu</td></tr> <tr><td>ramayna:</td></tr> <tr><td>ramayana</td></tr> </table>	ramaytu	ramayna:	ramayana
ramaytu				
ramayna:				
ramayana				

وهنا يتأكد لنا ما ذكرنا من أن : ( سما - رمى ) - وأضربهما - كانا : ( سموت - رمى ) وعند الإسناد إلى الضمائر المتحركة تسقط الحركة القصيرة - الفتحة . كما تسقط فى مثل :

كُتِبَ ← كُتِبْتُ ، كُتِبْنَا ، كُتِبْتُمْ  
ضُرِبَ ← ضُرِبْتُ ، ضُرِبْنَا ، ضُرِبْتُمْ

وقد فرق علماء العربية بين الواوى وبين اليائى فاختاروا الألف للأول والياء للثانى - كما رأينا - هذا فى الثلاثى ، أما غير الثلاثى فهو يائى ، ولذا يكتب بالياء ، مثل : ( أمضى - استرعى - ارتضى ) إلا إذا كان قبل الألف ياء ، كما فى : ( تَزَيَّا - استحيا ) وذلك : ( كراهة اجتماع (٤) صورتين ) ومع هذا فلا بد من التوكيد على أن كل فعل زاد عن ثلاثة فهو ذو أصل يائى حتى فى مثل :

(٤) قواعد الإملاء . للأستاذ عبد السلام هارون ، ص ٧٢ .

استحيا استحيت ، استحينا ، استحين

وبعد أن فرغنا من الحديث عن الإسناد إلى الضمائر المتحركة ، ننظر في الإسناد إلى ألف الاثنين وواو الجماعة .

رنا- رنوا ، رنوا — ranaw , ranawa: → rana: انتهى- انتهوا ، انتهوا

?intahaw , ?intahaya: → ?intaha:

ونلاحظ هنا أن حالة الإسناد إلى ألف الاثنين قد سارت في نفس طريق الإسناد إلى الضمائر المتحركة ، أي كأنه الصحيح الآخر :

kataba → katab → kataba:

ranawa → ranaw → ranawa:

?intahaya → ?intahay → ?intahaya:

ومعنى هذا أن الإسناد إلى ألف الاثنين أيضا يؤكد مرة أخرى أن ألف الناقص أصلها واو أو ياء ، كما أشرنا .

أما حالة الإسناد إلى واو الجماعة فإنها تشير إلى المرحلة الأخيرة من تطور الفعل ، حيث انتهى به المطاف من صوت لين إلى ألف مد ، لأنه إذا كان للركام اللغوى اعتباره عند الدرس اللغوى فإن للواقع - الذى انتهت إليه مراحل سابقات - احترامه ووجوده الفاعل .

ومن ناحية أخرى فإن المراحل التى مرت بها الظاهرة تتواجد بشكل عام ، فلا تستأثر مرحلة ما - حتى لو كانت المرحلة الحاضرة - بالوجود كله والقاعدية كلها فإن اللغة ليست وليدة مرحلة بعينها سبقت وخلت أو بقيت واستقرت ، وإنما هى بنت هذه المراحل كلها ، وهكذا .

ولذا فإن إسناد الناقص بالألف إلى واو الجماعة قد تم على أساس المرحلة الحاضرة الراهنة ، وإن شئت فقل الأخيرة ، مثلها فى ذلك مثل تاء التأنيث .

سما ← سمّت

رعى ← رعّت

ويلاحظ أن الحركة الطويلة هنا - أى ألف المد - قصرت إلى فتحة بسبب سكون التاء ، وهو ما حدث أيضا مع الإسناد إلى واو الجماعة التى تحولت هنا

إلى صوت لين بسبب وجود ألف المد قبلها ، لأنه لا تلتقى حركتان في العربية مطلقا ، ولذا كان الحل أن تتحول واو الجماعة المديّة إلى واو لينّة ، كما تحولت ياء المد إلى ياء لينّة إذا كان قبلها ألف مد ، في مثل : ( هداى - مثواى ) أى أن عملية الإسناد مرت بالمراحل التالية :

sama: + u: → sama: + w → samaw

أى أن المقطع المديد المغلق /ma:w/ تحول إلى طويل مغلق /maw/ .

٢ - المضارع والأمر : لا نجد هنا إلا من كانت لامه ياء - وليس واوا - مثل : ( يرضى ، يرقى - أرض ، أرق ) والأصل : ( يرضى ، يرقى - أرضى - أرقى ) كما نجد فى صحيح الآخر : ( يفهم ، يلعب - افهم ، لعب ) ولذا يسند المضارع والأمر إلى نون النسوة بطريقة مشابهة لصحيح الآخر :

يرضى ← يرضى ← يرضين  
yaraḍayu yaraḍay yaraḍayna  
أرضى ← أرضين  
?iraday → ?iradyna

فى صحيح الآخر :

yafhamu → yafham → yafhamna  
?ifham → ?ifhamna

ولا يبقى من الضمائر المتحركة ما يسند إلى المضارع والأمر ، لأنهما لا يسندان هنا لغير نون النسوة ، فى حين أنهما يسندان إلى واو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين ، كما يلى :

يرضى ← يرضيان ، يرضون ، ترضين  
yarda: → 

yarda:na
yarda:na
tarda:na

وفى الأمر :

أرض ← أرضيا ، أرضوا ، أرضى

$$?irda \longrightarrow \begin{cases} ?irdaya: \\ ?irdaw \\ ?irday \end{cases}$$

وهذه الحالة تشبه الماضي المنتهى بألف المد قارن : رميا - يرضيان - ارضيا .  
فهذه الأفعال تم إسنادها بالطريقة الآتية :

$$\begin{aligned} ramaya &\longrightarrow ramay + a: = ramaya: \\ yardayu &\longrightarrow yarday + a: = yardaya:n^{(5)} \\ ?ird\ddot{a}yu &\longrightarrow ?ird\ddot{a}y + a: = ?ird\ddot{a}ya: \end{aligned}$$

إذن قضية إسناد الناقص المنتهى بألف أصبحت واضحة شديدة الوضوح ،  
وكان مفتاح الحل اعتبار الناقص منتهيا بصوت لين - واوا كان أو ياء - فهذه  
الأفعال : ( sama: - rama: - yarda: ) أصلها ( samawa - ramaya -  
yardayu ) ولذا رأينا في إسناد هذه الأفعال - الماض والمضارع والأمر - إلى  
تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة ما يؤكد الأصل الواوي أو اليائي لألف المد ،  
ولا يجافيه أو يناقضه .

هذا في الضمائر المتحركة ، فماذا عن ضمائر : ( واى ) ؟ الأمر مع ألف  
الاثنين متسق مع ماحدث مع الضمائر المتحركة ، أما مع واو الجماعة وياء  
المخاطبة فهناك فرق ، كيف ؟ كان مقتضى القياس مع ألف الاثنين : ( غزوا -  
رميا - ارتضيا - يرضيان - ارضيا ) أن أقول فى واو الجماعة : ( غَزَوُوا -  
رَمِيُوا - ارْتَضُوا - يَرْضُون - ارضوا ) يتتاهم الواو والواو أو الياء والواو  
وهكذا .

وكان مقتضى القياس أن أقول مع ياء المخاطبة - فى المضارع  
والأمر : ( ترضيين - ارضيى ) بياءين ، كما نقول : ( تكتبين - اكتبى ) لأن  
الأصل - كما قلنا : ( ترضى - ارضى - ارضى ) وهنا نرى أن العربية تسمح  
بتتاهم : ( وا - ي ) كما رأينا فى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين ، لكنهما تأبى  
تتاهم : ( وو - ي و ) كما هو واضح فى الإسناد إلى واو الجماعة ، وكذا

(5) النون الأخيرة هى نون الرفع فى المضارع وقد تعاملنا معها كأنها فى حالة الرفع ، وهى حالة الوصل :  
/ni / نون مكسورة .

تتابع : (ى ي ) فهو مرفوض أيضا فى الإسناد إلى ياء المخاطبة .

إذن فى الإسناد تتابع الواو والياء وألف المد بالشكل الآتى :

+ وا ، + ى ا

- وو

- ى ي

- ى و

وعليه فإن عملية إسناد الناقص بالألف ترد آخره إلى الأصل - الواو أو الياء - بشرط تحاشي تتابع : ( وو - ى ي - ى و ) الذى تأباه العربية هنا ، أى أن التتابع المسموح به فقط هو : ( صوت لين + ألف مد ) ولا يسمح لغير ألف المد أن يأتى بعد الصوت اللين ، سواء أكان واوا أو ياء .

هذا فى الناقص فماذا عن اللغيف المقرون ، هل التتابع : ( وو - ى ي - ى و ) موجود أم مرفوض أيضا ؟ إن الأمر بحاجة إلى بعض الإيضاح .

لقد ذكرنا أن اللغيف بنوعيه المقروق والمقرون لا يختلف عن الناقص فى عملية الاسناد ، لكن تجب الإشارة إلى أن اللغيف المقرون يحتوى صوتين لينين متجاورين ، مثل : ( حَيَّ ) حتى الفعل : ( نوى ) أصله : ( nawaya ) فأصل الألف هنا صوت لين ، كما سبق فى الناقص .

ومن ثم يمكن أن نجد شأن التتابع مختلفا هنا ، ففى وزننى : ( ضرب يضرب مثل : روى يروى - فرح يفرح مثل : قوى يقوى ) نجد الواو والياء تتابعان ، كما نرى .

فإذا كان إسناد لهذا اللغيف المقرون وجدنا أشكالا أخرى من تتابع الواو والياء وألف المد .

هوى ← هَوَيْت ، هَوَيْنا ، هَوَيْنَ

hawa: → 

hawaytu
hawayna:
hawayna

هوى ← هَوُوا ، هَوِيَا

يهوى ← يهوّون ، تهويان ، تهوين  
يُخَي ← يُخَيّون - يُخَييان ، تُخَيّين .

وهنا نرى أصوات اللين تتابع : ( وو - ي - وى - ي و ) على عكس  
ماحدث فى الناقص حيث وجدنا تتابع بعض هذه الأصوات غائبا عند الإسناد .  
على أية حال فإننا نعود إلى الناقص لنتسائل ما شأن التتابع : / وى / ؟  
إننا نرجى الإجابة حتى ننظر فى إسناد المنتهى بواو أو ياء .

**ثانيا : المنتهى بواو أو ياء :**

١ - **الماضى :** إذا أسند الناقص المنتهى بصوت لين ، واوا كان أو ياء  
إلى ألف الاثنين بقى صوت اللين كما هو :

رضى ← رَضِيا - radiya → radiya  
نَهَوْ ← نَهَوْا - nahuwa → nahuwa

فكل ما حدث هنا هو سقوط حركة لام الكلمة - الفتحة - كما حدث مثلا  
فى kataba → katab → kataba  
وليس فى هذا مشكلة ، وإنما المشكلة فى الاسناد إلى واو الجماعة :

رضى ← رَضُوا - raḍiyya → raḍu  
نَهَوْ ← نَهَوْا - nahuwa → nahu

وكان مقتضى القياس - كما رأينا عند الإسناد إلى ألف الاثنين - أن نقول :  
رضى ← رَضُوا  
نَهَوْ ← نَهَوْا

فماذا حدث ؟ إن تتابع : / وو - ي و / مرفوض هنا ، ولذا كان الحل  
إسقاط لام الفعل ، ولم يكن من الممكن إسقاط الضمير ، لأنه وحده صرفية  
مستقلة ، فإذا انتفى لم يكن هناك إسناد ألينة .

على أية حال فإن الدليل على تحاشى تتابع : / وو - ي و / أن الواو والياء  
بقيتا عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة :  
رضى ← رَضِيت ، رَضِينَا ، رَضِينِ



$$\text{radiya} \rightarrow \begin{array}{|l} \text{radi: tu} \\ \text{radi: na:} \\ \text{radi: na} \end{array}$$

نَهَوَ ← نَهَوْتُ ، نَهَوْنَا ، نَهَوْنَ

$$\text{nahuwa} \rightarrow \begin{array}{|l} \text{nahu: tu} \\ \text{nahu: na:} \\ \text{nahu: na} \end{array}$$

فنلاحظ هنا أن الواو والياء بقيتا ، فلم تسقط واحدة منها ، كما حدث عند الإسناد إلى واو الجماعة ، ولكن الصوتين اللينين قد تحولوا إلى حركتين طويلتين ، فأصبحت الواو اللينة ضمة طويلة ، والياء كسرة طويلة .

والسبب في هذا التحول أن الفعل يعد عند الاسناد إعداد الموقف عليه ، وقد رأينا أن الوقف إما أن يكون بصامت ساكن ، أو حركة طويلة ، كما نجد في المنون المنصوب وفي المنقوص أو المقصور والفعل الناقص ، وقد سبق تفصيل ذلك ، عند الحديث عن الوقف .

لكن كيف تم هذا التحول ؟ يرى أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين (٦) أننا أمام : ( حالة سقوط لام الفعل ، وهي الانزلاق هنا ، مع تعويض موقعي بتطويل موقعي الحركة الأولى المتبقية من المزدوج ) ويقول ، أيضا : ( إن لام الفعلين ، رضى - سرو - هي الانزلاق بين الكسرة والفتحة في الأول ، وبين الضمة والفتحة في الثاني هكذا : (٧)

$$\begin{array}{cc} \text{u} + \text{a} & \text{i} + \text{a} \\ \text{w} & \text{y} \end{array}$$

أى أن ما حدث هو أن الياء والواو قد سقطتا مع فتحتهما ، ثم طالت الكسرة في : ( رضى ) إلى ياء مد ، والضمة في : ( سرو ) إلى واو مد :

$$\begin{array}{l} \text{radiya} \rightarrow \text{radi} \rightarrow \text{radi:} \\ \text{saruwa} \rightarrow \text{saru} \rightarrow \text{saru:} \end{array}$$

(٦) المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص ٩٠ .

(٧) السابق ، انظر ص ٨٩ ، وانظر أيضا ص ٣٠ - ٣٣ .



والفعل هنا فى آخر مرحلة قد أصبح معدا مهيبا للإسناد ، ولذا نقوم  
بالصاق الضمير دون مزيد من التغيير فى الفعل :

radi: + tu = radi: tu

saru: + na: = saru: na:

وهكذا .

### ٢- المضارع والأمر :

ونبدأ بإسنادهما إلى الضمائر المتحركة ، أو قل الضمير المتحرك - نون  
النسوة - فلا يسندان إلى غيره من الضمائر المتحركة .

على أية حال فإن المضارع المنتهى بواو أو ياء يكون جاهزا معدا للإسناد  
لأنه ينتهى بحركة طويلة ، ثم لا يحدث له أدنى تغيير بعد إسناده إلى نون  
النسوة :

يسمو ← يسمون — yasmu: na

يجرى ← يجرى — yad ʒri: na

ومن المسلم به أن الفعلين كانا فى الأصل :

yasmuwu

yad ʒriyu

ولكن سقوط المزدوج - الواو أو الياء - مع حركتهما - وهى الضمة هنا -  
أدى إلى تطويل ضمة الميم إلى واو مد ، وكسرة الراء إلى ياء مد كنوع من  
التعويض الموقعى كما ذكرنا فى الماضى : ( رضى - سرو ) .

أما الأمر فإنه ينتهى بحركة قصيرة ، ذلك أن الناقص الواوى أو اليائى  
تقصر حركته الطويلة ، فتصبح واو المد ضمة ، وياء المد كسرة ، وهكذا ، ومن  
الخطأ أن نقول إنه مبنى على حذف حرف العلة ، لأن الحذف كان من نصيب  
الرمز : ( و - ي - ا ) أما الحركة فأنها لم تحذف ، لكنها قصرت كما ذكرنا ،

وعند الإسناد تعود الحركة كاملة حتى يمكن أن يسند الفعل ، إذا لا يمكن  
الوقف على الحركة القصيرة : ( امش - اسم ) فى حين تسمح العربية بالوقف  
على الحركة الطويلة كما أشرنا فيصبح الفعلان : ( امشى - اسمو ) بعدها

يكون الإسناد :

( امشين ، اسمون — usmu: na ، ? imštna )

فكان الأمر قد استفاد من الإسناد هنا برجوع الحركة الطويلة كما كانت ، وهكذا .

ويستند المضارع والأمر إلى جميع ضمائر : ( واى ) ، ويظهر عند الإسناد إلى ألف الاثنين أن الواو والياء كانتا بالأصل ليتين متحركتين - كما رأينا - فأصل : ( yasmu: - yurdi: ) على التوالي : ( yasmuwu-yurdiyu ) ولذا كان الإسناد إلى ألف الاثنين :

yurdiyu → yurdiy → yudiya: ni  
yasmuwu → yasmuw → yasmuwa: ni

وهنا نرى التتابع : ( wa: - ya: ) وارداً يمكننا كما سبق ، وكما سنرى فى الأمر ، مع فارق واحد هو غياب نون الرفع ، لأن فعل الأمر - كما هو معروف - يبنى على حذف النون :

أَرْض ← أَرْضِي ← أَرْضِيْ ← أَرْضِيَا  
?ardi → ?ardi: → ?ardi: → ?ardiya:

اسم ← اسمو ← اسمُو ← اسمُوا

?usmu ← ?usmu: ← ?usmuw ← ?usmuwa:

ولكننا عند الإسناد إلى واو الجماعة وياء المخاطبة نرى الأمر قد اختلف ، فلماذا ؟ لقد كان مقتضى القياس أن نقول :

يسمو ← يسمون ، تسمون

yasmuwu → yasuwa: na , tasmuwi: na

يرضى ← يرضون ، ترضون

yurdiyu → yurdiyu: na , turdiyi: na

وفي الأمر من الفعلين : اسمو ← اسموا ، اسموي<sup>(أ)</sup>

?usmuw → ?usmuwu: , ?usmuwi:

أرضي ← أرضوا ، أرضي

?ardiy → ?ardiyu: - ?ardiyi:

ولكن هذا لم يكن ، لأن تتابع : ( و - ي - ي - ي - و ) مرفوض في عملية الإسناد ، وهو ما يؤكد ما سبق أن ذكرنا فيما يختص بتتابع :

+ وا

+ ي ا

- وو

- ي ي

- و ي

- ي و

ومن نافذة القول أن نذكر أن الواو والياء في ( + وا + ي ا ) هما صوتان لينان ، ولا يمكن أن يكونا حركتين ألبته ، لأن ما بعدهما حركة طويلة ، ولا تلتقي حركتان في العربية إلا إذا سقطت الصامت من بينهما ، كما مر .

وأرى أن الذي حدث في مثل : ( يسمو - يرضى ) هو التقاء حركتين بسبب الإسناد ، الأولى الواو أو الياء في نهاية الفعل ، والثانية واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فكان لا بد من التضحية بإحدهما ، فأسقطت الأولى ، دون الثانية ، لأنها وحدة صرفية مستقلة ، ولو أسقطت لاتفى الإسناد كلية ، في حين أن الأولى جزء من الفعل ، فسوغ هذا أن تسقط ، وهكذا :

yasmu: → yasm → yasmu:na , tasmi:na

yurdi: → yurdi → yurdu:na , turdi:na

(أ) اختصرنا المراحل التي مر بها المضارع والأمر :

yasmu: → yasmu - yurdi: → yurdiyu

?usmu: → ?usmu: → ?usmuwu → ?usmuw

?ardi: → ?ardi: → ?ardiyu → ?ardiy

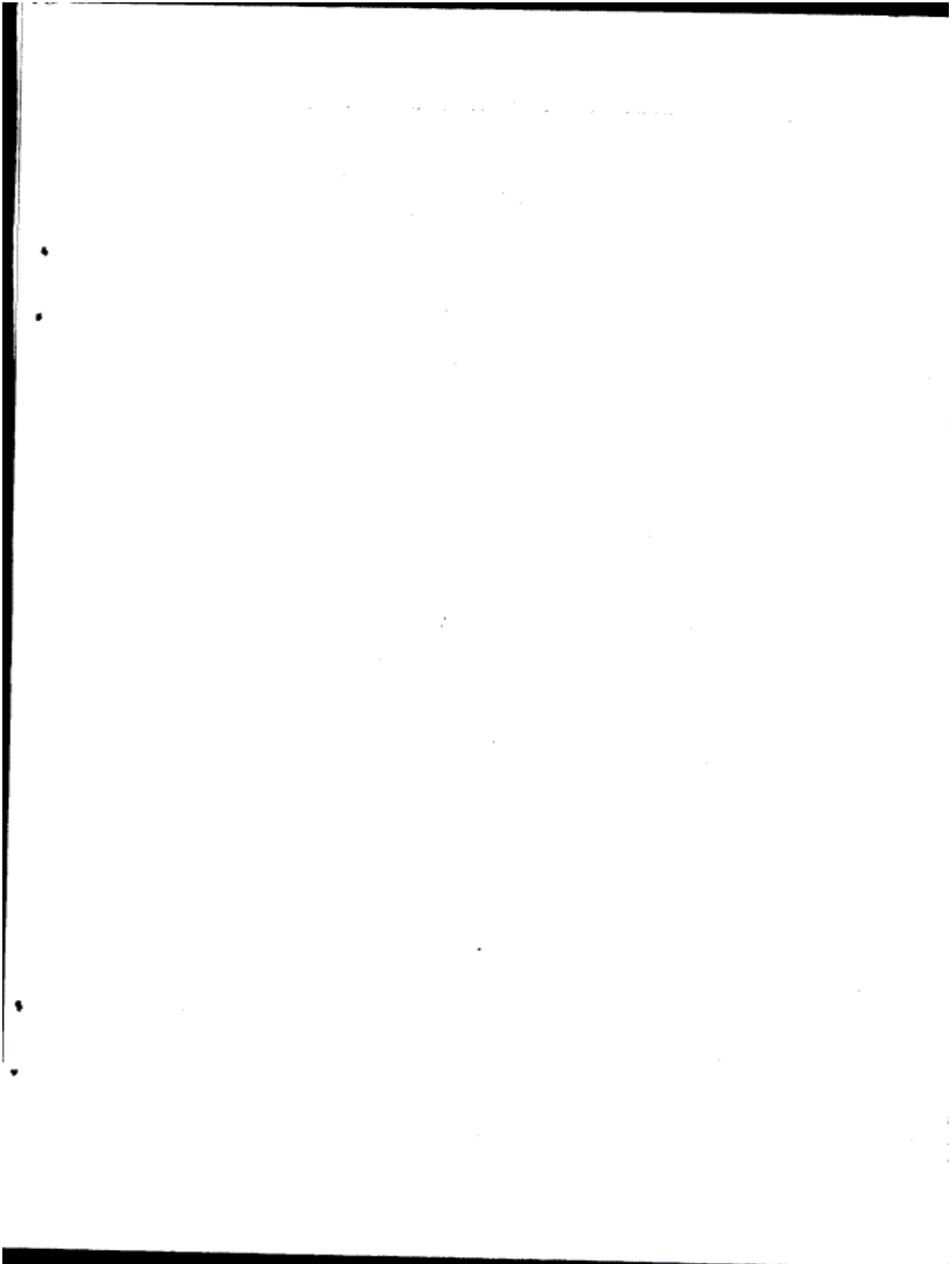
أما الأمر فإنه يحتاج إلى خطوة واحدة وهي إسقاط الحركة القصيرة في  
نهاية :

?usmu → ?usm -    ?ardi → ?ard<sup>†</sup>

وهذا لسببين ، الأول أن واو الجماعة وياء المخاطبة حركتان ، ولا يمكن أن يلتقيا بالحركة القصيرة قبلهما - كسرة كانت أو ضمة - وثانيا أن الفعل قبل الإسناد يعامل كأنه موقوف عليه ، ولا يمكن الوقف على حركة قصيرة .

ومن ثم لا يبقى إلا أن نلصق الضمير بالفعل ، كما يلي :

اسم ← اسموا ، اسمي  
أرض ← أرضوا ، أرضي  
وهكذا .



## الخاتمة

وفى الخاتمة نقول : إن عملية الإسناد - كما تبين لنا من الدراسة - تعتمد على مجموعة القواعد :

### أولاً :-

أهم هذه القواعد على الإطلاق ، هل القاعدة الأساس لما يبنى عليها من قواعد فرعية أن الفعل قبل إسناده يعد إعداد الموقوف عليه إما بالسكون أو الحركة الطويلة ، كما يلى :

١ - **السكون** : فالفعل قبل إسناده يسكن آخره ، وهو ما رأيناه فى الفعل صحيح الآخر ، السالم ، المهموز ، المضعف الرباعى ، المضعف الثلاثى ، مثال الصحيح ، الأجوف<sup>(١)</sup> ، وقد ترتب على هذا السكون إغلاق المقطم الذى يسبق الضمير المتحرك ، وهو ما أدى إلى فك التضعيف فى المضعف الثلاثى ، وتقصير الحركة فى الأجوف ، أما الإسناد إلى الضمائر المدية فإن الفعل لم يتأثر ولم يتغير ، اللهم سوى إسقاط حركة آخره فقط ، لأن هذه الضمائر حركات محضة ، ولا يمكن أن تلتقى إحداها مع حركة آخر الفعل ، ولذا تلتقط الحركة الطويلة - واو الجماعة ، ألف الاثنين ، ياء المخاطبة - الصامت قبلها مكونة مقطعا مفتوحا طويلا ، وهكذا .

٢ - **الحركة الطويلة** : ويكون هذا فى الناقص خاصة ، أو قل فى بعض حالات إسناده ، لانه يسكن آخره أحيانا ، كما فى إسناد المنتهى بألف : دعوت - رميتا - ارعين - يرضين

(١) والناقص أحيانا ، وقد أوجزنا الحديث عنه لأنه بحاجة إلى بعض التفصيل .

وفى إسناد المنتهى هواو أو ياء لا يسكن آخره ، بل يكون حركة طويلة -  
وهو ما يجوز الوقف عليه فى العربية - كما فى :  
رضيتُ - سرونَا - يَسْمُونُ - أرضينَ - اسْمُونُ

فالضمانر المتحركة لم يسبقها سكون ، بل حركة طويلة ، أما الضمانر المدية  
فإنها لا تبقى على الحركة حتى لا تلتقى حركتان .

فهل هناك استثناء لهذه القاعدة الأساس ؟ ، أو بمعنى آخر ، هل يمكن أن  
يعد الفعل بغير هاتين الطريقتين ، فينتهى بحركة قصيرة وليس بسكون ؟ أو حركة  
طويلة ؟ كيف ومأمبر هذه الخروج عن القاعدة التى اعتبرناها أساسا لعملية  
الإستاد ؟

لقد حدث هذا فى الفعل الناقص المنتهى بألف عند إسناده إلى واو الجماعة ،  
وباء المخاطبة ، كما فى :

سما ————— سَمَوُا  
يرضى ————— يَرْضُونُ ، تَرْضِينَ

ولقد غابت القاعدة الأساس هنا لأنها تعارضت مع قاعدة أخرى من قواعد  
العربية الهامة ، فقد أدى سكون الواو والياء إلى تقصير الحركة الطويلة قبلها ،  
حيث تحولت ألف المد إلى فتحة ، وهكذا .

### ثانيا - عدم تجاوز حوكتين :

ولذا فإن الضمانر المدية أسقطت حركة الفعل - كما مر - وفى الناقص  
أسقطت الحركة الطويلة حيث انتهى الفعل كما فى :

يدعو ————— لم يدعوا  
يُرضى ————— لم يُرضوا ، لم تُرضى

فالواو والياء هنا ضمانر ، أما نهاية الفعل فى كلٍّ فقد سقطت حتى لا  
تلتقى حركتان .

وفى بعض الأحيان يتحول الضمير المدى إلى صوت لين ساكن ، كما فى :

دعا ————— دعَوْا  
يرعى ————— لم يرعَوْا ، لم ترعَى



### ثالثا : تحول المقطع المديد المغلق إلى طويل مغلق :

ولذا قصرت الحركة الطويلة في وسط الأجوف : ( يقول ————— يقولن ) فتحولت واو المد إلى ضمة ، وهكذا يااء المد والألف كما وجدنا ألف الناقص تتحول إلى فتحة ، كما رأينا في : ( سلا — سموا ) - يرضى — يرضون ) مثلا .

### رابعا - الناقص :

يشوب إسناد الناقص بعض الاضطراب - كما يظهر للبادء - لأن لام الناقص - في أصلها - ليست سوى صوت لين واوا كان أويا ، وقد بقيت بعض أفعال الماضي بلام لين ، كما في ( سرو - رضى ) فإذا انتهى الناقص بحركة طويلة فهذه هي الصورة التي آل إليها الفعل ، وليس الأصل ، فالأفعال : ( دعا - رمى - يدعو - يرمى ) أصلها على التوالي : ( دعو - رمى - يدعو - يرمى ) بواو أويا ، كما يظهر للقارئ .

وهذا ما يفسر الجزء الأكبر من إسناد الأفعال الناقصة ، في حين اعتمدت عملية الإسناد في أحيان أخرى على واقع الفعل الراهن ، دون أصله ، كما في : ( دعا — دعوا ) - يرضى — يرضون ، ترضين ) .

وكان من أهم أسباب الركون إلى الواقع الراهن دون الأصل الراسخ تفادى تتابع : ( وو - ي - وى - وى - و ) وذلك عند الإسناد إلى واو الجماعة أويا . المخاطبة ، أما عند الإسناد إلى ألف الاثنين فإنه يجوز تتابع : ( وا - ي - ا ) .

إضافة إلى أن بعض الأفعال كانت تنتهى بحركة طويلة ، وهو ما يناسب عملية الإسناد التي تتطلب إعداد الفعل قبل الإسناد كأنه موقوف عليه ، والحركة الطويلة مما يصح الوقف عليه في العربية ، وذلك مثل :

يرجو — يرجون

يرضى — يرضين

### خامسا : نوع الفعل والإسناد :

فهل تتأثر عملية الإسناد بكون الفعل ماضيا أو مضارعا أو من نوع

الأمر ؟ إن هذا مالا أراه .  
وبخاصة في صحيح الآخر ، مع الإقرار أن الماضي لا يستند إلى ياء المخاطبة  
والمضارع والأمر لا يستندان لتاء الفاعل ولا لنا الدالة على الفاعلين .

ومن ناحية أخرى فإننا لا ننكر الفرق بين صياغة الماضي والمضارع والأمر ،  
فلكل طريقة مختلفة في صياغته ، كما هو مشهور معروف ، وكما رأينا في  
عملية الإستناد .

أما الناقص فإن الفرق باد واضح بين الماضي وبين كل من المضارع والأمر  
وهو ما يرجع - في رأينا - إلى اختلاف آخره في النون الأول عن النوعين  
الآخرين ، من الألف إلى الواو أو الياء :

سما - يسمو - اسم

رمى - يرمى - ارم

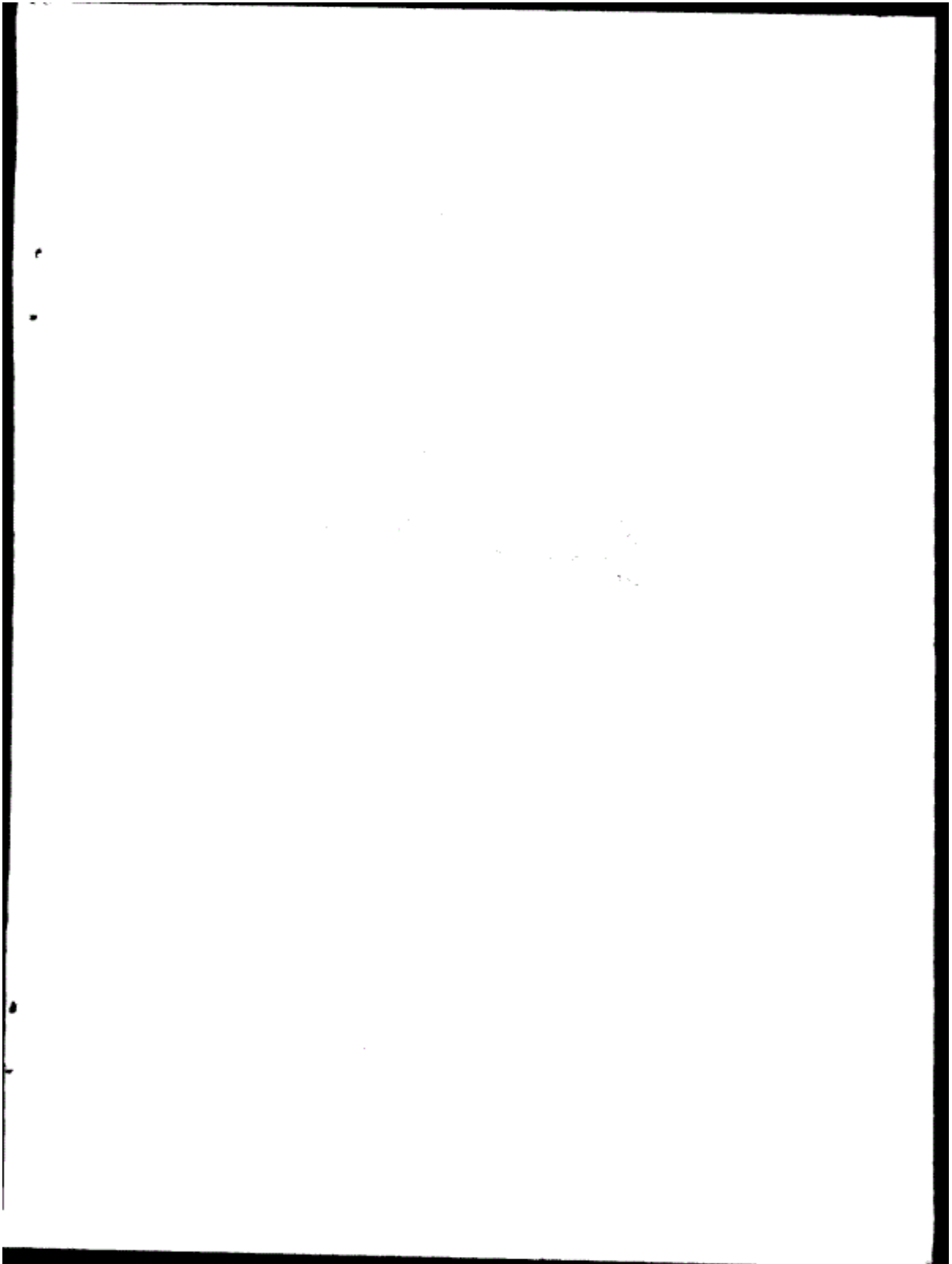
وأحيانا يختلف من الياء اللينة في الماضي إلى ألف المد في المضارع  
والأمر :

رضى - يرضى - ارض

والحمد لله أولا وآخرا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلف

# الملاحق



إِسْنَادُ السَّالِمِ			
الفعل	نوعه	الضمير	إِسْنَادُ الْفِعْلِ
كُتِبَ <sup>(١)</sup>	ماضٍ سَالِمٍ	تاء الفاعل	كُتِبْتُ - كُتِبْتَ - كُتِبَ
عِلْمٌ	» »	نا الفاعلين	عَلِمْنَا
سَكَتَ	» »	نون النسوة	سَكَنَ
قَدِمَ	» »	واو الجماعة	قَدِمُوا
فَهِمَ	» »	ألف الاثنين	فَهِمَا
يَلْعَبُ	مضارع سَالِمٍ	نون النسوة	يَلْعَبْنَ
يَضْرِبُ	» »	واو الجماعة	يَضْرِبُونَ
يَزْعُمُ	» »	ألف الاثنين	يَزْعُمَانِ
يَصْدُقُ	» »	ياء المخاطبة	تَصْدُقِينَ
أَقْتُلُ	أمر سَالِمٍ	نون النسوة	أَقْتُلْنَ
أَسْمَحُ	» »	واو الجماعة	أَسْمَحُوا
أَرْكَبُ	» »	ألف الاثنين	أَرْكَبَا
أَفْتَحُ	» »	ياء المخاطبة	أَفْتَحِي

(١) لا تفرق بين أسناده المجرد وبين مزيده ، وهكذا في جميع أنواع الأفعال صحيحها ومعتلها .

## إِسْنَادُ الْمَهْمُوزِ

الفعل	نوعه	الضمير	إِسْنَادُ الْفِعْلِ
أَخَذَ	ماضٍ	تاء الفاعل	أَخَذْتُ - أَخَذْتَ - أَخَذَ
سَأَلَ		نا الفاعلين	سَأَلْنَا
قَرَأَ		نون النسوة	قَرَأْنَ
أَمَنَ		واو الجماعة	أَمَنُوا
نَشَأَ	مضارع	ألف الاثنين	نَشَأَا
يَسَامُ		نون النسوة	يَسَامُنَ
يَأْكُلُ		واو الجماعة	يَأْكُلُونَ
يَأْنِسُ		ألف الاثنين	يَأْنِسَانِ
يَأْمُرُ	أمر	ياء المخاطبة	تَأْمُرِينَ
اسْأَلْ		نون النسوة	اسْأَلْنَ
اقْرَأْ		واو الجماعة	اقْرَأُوا
امْلَأْ		ألف الاثنين	امْلَأَا
اثَارْ		ياء المخاطبة	اثَارِي

## إسناد المضعف الرباعي

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
همهم	ماض	تاء الفاعل	همهتُ . همهتَ . همهتِ
قلقل	»	نا الفاعلين	قلقلنا
وسوس	»	نون النسوة	وسوسن
زلزل	»	واو الجماعة	زلزلوا
للمم	»	ألف الاثنين	للمما
يلقلق	مضارع	نون النسوة	يلقلقنَ
يهلهل	»	واو الجماعة	يهلهلون
يككب	»	ألف الاثنين	يككبان
يوشوش	»	ياء المخاطبة	توشوشين
ثرثر	أمر	نون النسوة	ثرثرنَ
زقزق	»	واو الجماعة	زقزقوا
شنشن	»	ألف الاثنين	شنشنوا
رغرف	»	ياء المخاطبة	رغرفي



## إِسْنَادُ مِثَالِ الصَّحِيحِ

الفعل	نوعه	الضمير	إِسْنَادُ الْفِعْلِ
وعد	ماضٍ	تاء الفاعل	وعدتُ - وعدتَ - وعدتِ
وقف	»	نا الفاعلين	وقفنا
يسر	»	نون النسوة	يسرنَ
ورد	»	واو الجماعة	وردوا
وثب	»	ألف الاثنين	وثبَا
يَنَقِعُ	مضارع	نون النسوة	يَنَقِعْنَ
يَنعِ	»	واو الجماعة	يَنعُونَ
يَقْطُ	»	ألف الاثنين	يَقْطَانِ
يدع	»	ياء المخاطبة	تَدْعِينَ
ثق	أمر	نون النسوة	ثَقْنِ
ضع	»	واو الجماعة	ضَعُوا
سع	»	ألف الاثنين	سَعَا
هب	»	ياء المخاطبة	هَبِي

## إِسْنَادُ الْمَضْعَفِ الثَّلَاثِي

الفعل	نوعه	الضمير	إِسْنَادُ الْفِعْلِ
مَرَّ	ماضٍ	تاء الفاعل	مَرَرْتُ - مَرَرْتَ - مَرَرَتْ
شَدَّ	»	نا الفاعلين	شَدَدْنَا
مَدَّدَ	»	نون النسوة	مَدَدْنَ
هَبَّ	»	واو الجماعة	هَبَّوْا
سَدَّ	»	ألف الاثنين	سَدَّا
يَهْزُ	مضارع	نون النسوة	يَهْزُنَّ
يَفْرُ	»	واو الجماعة	يَفْرُونَ
يَسْبُ	»	ألف الاثنين	يَسْبَانِ
يَسِرُ	»	ياء المخاطبة	تَسْرِينَ
صَبَّ	أمر	نون النسوة	اصْبِيْنَّ
رَبَّجَ	»	واو الجماعة	رَبَّجُوا
رَدَّ	»	ألف الاثنين	رَدَّا
قَرَّ	»	ياء المخاطبة	قَرِّيْ

إِسْنَادُ الْأَجُوفِ			
الفعل	نوعه	الضمير	إِسْنَادُ الْفِعْلِ
قال	ماضٍ	تاء الفاعل	قُلْتُ - قُلْتَ - قُلْتِ
عاد	»	نا الفاعلين	عَدْنَا
مال	»	نون النسوة	مَلْنِ
صام	»	واو الجماعة	صَامُوا
هاب	»	ألف الاثنين	هَابَا
يشور	مضارع	نون النسوة	يُشْرُنَ
يروح	»	واو الجماعة	يُروِحُونَ
يبيح	»	ألف الاثنين	يُبَيِّحَانِ
يشور	»	ياء المخاطبة	تَشُورِينَ
قُم	أمر	نون النسوة	قُمْنَ
سر	»	واو الجماعة	سَيَرُوا
نم	»	ألف الاثنين	نَامَا
قس	»	ياء المخاطبة	قَيَسِي

إسناد الناقص <sup>(١)</sup> المنتهى بألف الهد			
الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
سما - رمى	ماض	تاء الفاعل	سموت - رميت
رنا - سعي	»	نا الفاعلين	رنونا - سعينا
هفا - قضي	»	نون النسوة	هقون - قضين
غزا - سقي	»	واو الجماعة	غزوا - سقوا
علا - جرى	»	ألف الاثنين	علوا - جروا
برقى	مضارع	نون النسوة	برقين
برضي	»	واو الجماعة	برضون
يعري	»	ألف الاثنين	يعريان
يري	»	ياء المخاطبة	ترين
أبت	أمر	نون النسوة	أبتين
أرع	»	واو الجماعة	أرعوا
أشق	»	ألف الاثنين	أشقيا
أنه	»	ياء المخاطبة	أنهي

(١) إسناد المفروق بترعيه كإسناد الناقص تماما .

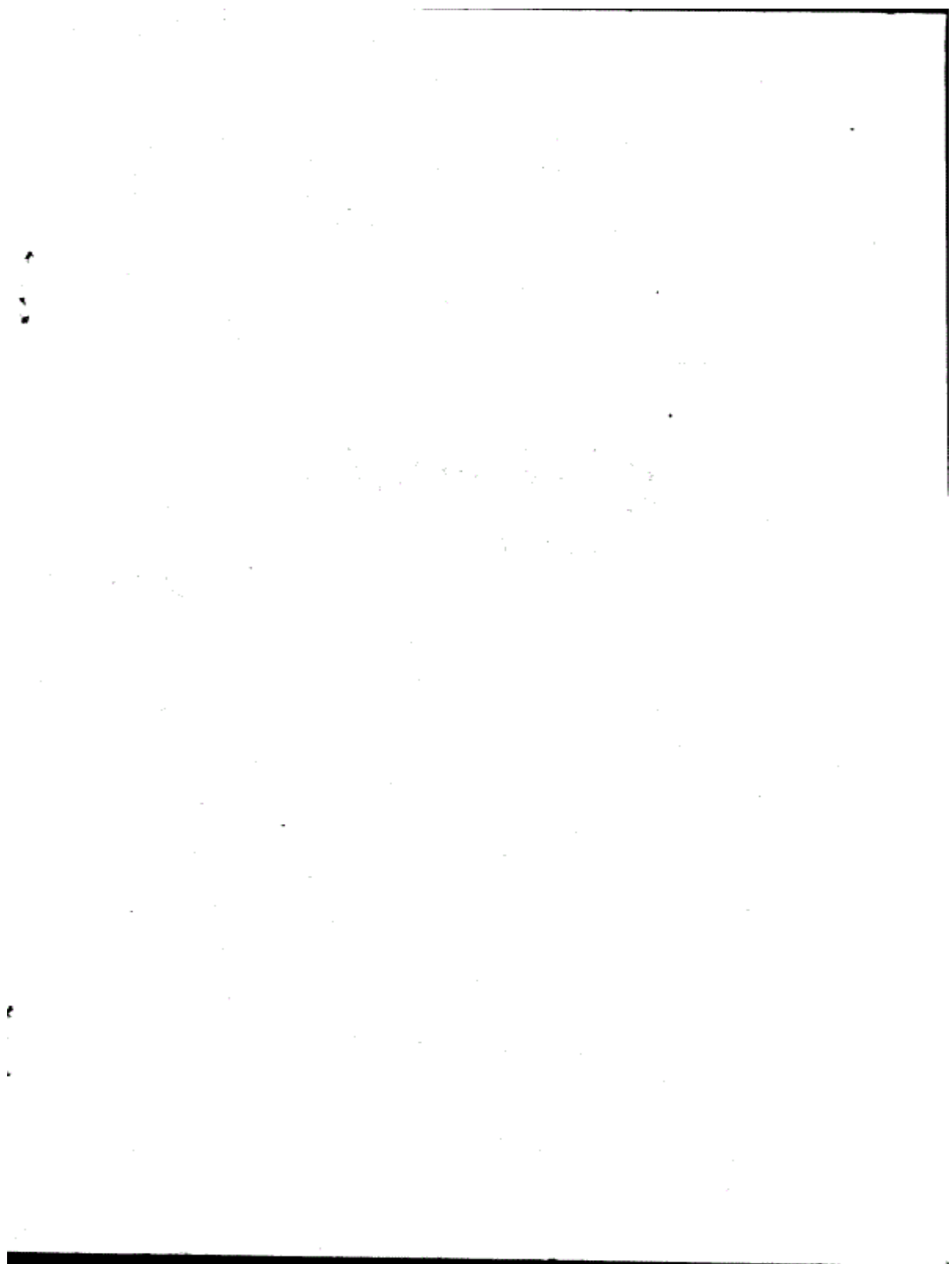
## إسناد الناقص المنتهى بواو أو ياء

اللفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
سَرَوَ	ماضي	تاء الفاعل	سَرَوْتُ - سَرَوْتَ - سَرَوِ
رَضِيَ	»	نا الفاعلين	رَضِينَا
نَهَوَ	»	نون النسوة	نَهَوْنَ
فَنَى	»	واو الجماعة	فَنَوْا
عَنِ	»	ألف الاثنين	عَنِهَا
يَرْجُو	مضارع	نون النسوة	يَرْجُونَّ <sup>(١)</sup>
يَرْضَى	»	واو الجماعة	يَرْضَوْنَ <sup>(٢)</sup>
يَسْمُو	»	ألف الاثنين	يَسْمَوَانِ
يُنْهَى	»	ياء المخاطبة	تُنْهَيْنِ
أَعْفُ	أمر	نون النسوة	أَعْفُونِ
أَمْضِ	»	واو الجماعة	أَمْضُوا
أَعْلُ	»	ألف الاثنين	أَعْلُوا
أَقْصِ	»	ياء المخاطبة	أَقْصِي

(١) الواو جزء من الفعل .

(٢) الواو واو الجماعة ، على عكس الواو في مثل : ( يَرْجُونَ ) .

# المراجع





## المراجع

- الدكتور إبراهيم أنيس :  
- الأصوات اللغوية ، الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ١٩٧١ م  
ابن الجوزي محمد بن محمد الدمشقي : ت ٨٣٣ هـ  
- النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ علي الضباع ، المكتبة  
انتجارية بمصر .  
ابن جنس ، أبو الفتح عثمان : ت ٣٩٢ هـ  
- سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ، الطبعة  
الأولى ، ١٩٨٥ م  
ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، ت ٧٦٩ هـ  
- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، الطبعة السادسة عشر  
ابن هشام ، أبو عبد الله جمال الدين ابن يوسف ، ت ٧٦١ هـ :  
- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، الطبعة السادسة ١٩٧٤ م .  
ابن منظور ، جمال الدين بن محمد بن مكرم الأنصاري ، ت ٧١١ هـ :  
- لسان العرب ، طبعة بولاق  
أحمد الحملاوي :  
- كتاب ثنا العرف في فن الصرف ، المكتبة الثقافية - بيروت .  
الدكتور أحمد مختار عمو :  
- دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ م  
الدكتور أحمد مصطفى أبو الخيو :  
- الأصوات في رواية حفص عن عاصم ، الدار الفنية بالقاهرة ، ١٩٨٩ م  
- قراءة الأربعة الشواذ : الحسن البصري ، الأعمش الكوفي ، ابن محيصة المكي .  
اليزيدي البصري - دراسة لغوية تاريخية ، رسالة دكتوراه ، بنار العلوم ١٩٨٣ م  
بويتل هالهبوج :  
- علم الأصوات ، تعريب ودراسة الدكتور عهد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب بالقاهرة  
١٩٩٦ م .  
البناء الدمياطي ، أحمد بن محمد ، ت ١١١٧ هـ :  
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، رواه وصححه وعلق عليه الشيخ علي

الضباع ، مطبعة عبد الحميد حنفي بصر ، ١٣٥٩ هـ ..  
الدانيس ، أبو عمرو ، عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ :  
- التيسير في القراءات السبع ، عنى بتصحيحه أوتو برتزل ، استانبول ، مطبعة الدولة  
١٩٣٠ م

الدعياطي ، محمد بن أحمد ، (١)  
- براعة التأليف في توضيح بعض خفي الاعراب والتصرف ، تحقيق الدكتور محمد  
المروسي ، الدار الفنية بالقاهرة ١٩٨٨ م  
رضي الدين الاستواياضي ، محمد بن الحسن ت ٧٦٨ هـ  
- شرح شافية بن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين  
عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .  
الدكتور رمضان عبد التواب :  
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية  
١٩٨٥ م .

الزخشري ، جاور الله محمد بن عمرو ، ت ٥٣٨ هـ :  
- أساس البلاغة تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة - بيروت ١٩٨٢ م .  
عبد السلام هارون :

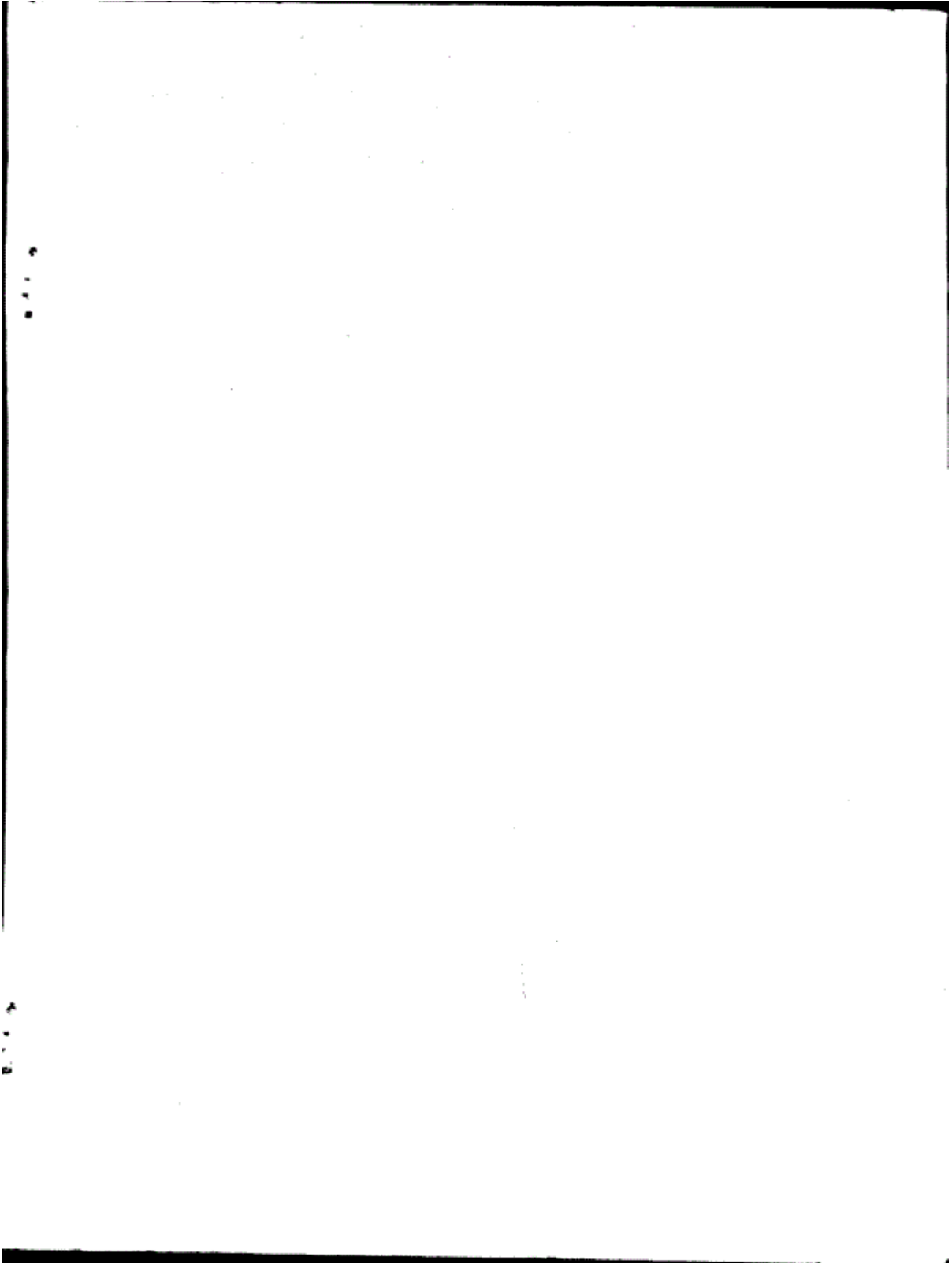
- قواعد الإملاء ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٦ م  
الدكتور عبد الصبور شاهين :  
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٦ م .  
- المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، مطبعة جامعة القاهرة  
والكتاب الجامعي ، القاهرة ١٩٧٧ م  
الدكتور علي حلمي موسى :  
- دراسة إحصائية لجلور معجم الصحاح ( باستخدام الكمبيوتر ) الهيئة المصرية العامة  
للكتاب بالقاهرة ١٩٧٨ م  
علي الضباع :

- شرح الشاطبية المسمى إرشاد المرید إلى مقصود القصید ، مكتبة محمد صبيح بالقاهرة ،  
١٩٦١ م  
الدكتور فوزي الشايب :

- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية  
العاشرة ، الرسالة الثانية والستون ١٩٨٨ - ١٩٨٩ م  
القسطالانيس ، شهاب الدين ، أحمد بن محمد ت ٩٢٣ هـ  
- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق الشيخ عامر عثمان والدكتور عبد الصبور  
شاهين ، المجلس الأعلى للشتون الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٧٢ م

**الدكتور كمال بشو :**

- دراسات في علم اللغة ، القسم الأول والقسم الثاني ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ م .
- علم اللغة العام ، القسم الثاني ( الأصوات ) دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٠ م
- الدكتور محمد أبو الفتوح شريف :
- علم الصرف ، دراسة وصفية ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٦ م
- الدكتور محمود فهمي حجازي :
- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية ، وكالة المطبوعات بالكويت .



## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	الإهداء
٥	المقدمة
١٥	الكتابة الأصواتية
١٩	المقطع العربى
٢٨	الوقف
٣٣	إسناد الصحيح
٤١	إسناد الأجوف
٤٥	إسناد الناقص
٥٩	الخاتمة
٦٣	الملاحق :
٦٥	إسناد السالم
٦٦	إسناد المهموز
٦٧	إسناد المضعف الرباعى
٦٨	إسناد مثال الصحيح
٦٩	إسناد المضعف الثلاثى
٧٠	إسناد الأجوف
٧١	إسناد الناقص المنتهى بألف المد
٧٢	إسناد الناقص المنتهى بواو أو ياء
٧٥	المراجع
٧٩	فهرس المحتويات

رقم الابداع: ١٧١٥ / ١٩٩٠